مجلة تدبر

خيرات طيبة للبحوث والدراسات

رخصة إعلامية: 149603

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد العشرون - المجلد العاشر - السنة العاشرة - النسخة الورقية - رجب ١٤٤٧هـ / يناير ٢٠٢٦م

ردمد طباعة: 1658-7642

ردمد الكتروني: 1658-9718

موضوعات العدد:

- الإعجاز القرآني للقراءات الواردة في قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ — د. طارق بن سعيد أبو ربعه السهلي الحربي
- تحرير القول فيما قال فيه المفسرون: "وقف تام" وأثره في المعنى من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس — د. بلال بن محمود بن توفيق الحسيني
- سبحات هدايات الآية «١٢٥» من سورة الأنعام — د. معاذ المساوي
- آية كتب الصيام بين دقة المناسبة ووجازة العبارة — أ. د. أحمد محمد محمود سعيد
- المقولات المحكية عن النساء في القرآن الكريم: دراسة بلاغية سياقية في الأغراض والهدايات — د. منيفة سالم الصاعدي
- التفسير الموافق للأولى عند ابن عاشور: تطبيقات من سورة البقرة — أ. عماد هاني عبد الكريم قوزح؛ أ. د. فضل المولى عبد الكريم أحمد عبد الكريم
- تقرير عن رسالة علمية: تصور مقترح لمنهجية تدارس القرآن الكريم من منظور الفكر التربوي الإسلامي "صدر الإسلام أنموذجا" "رسالة دكتوراه" — للباحثة: د. دلال بنت سعيد حامد الصبحي الحربي، المشرفة: أ.د. رجاء بنت سيد علي بن صالح المحضار — معد التقرير: أ. مصطفى محمود عبد الواحد
- تقرير عن: المؤتمر الدولي العاشر القرآن كمصدر للبناء الحضاري (SWAT 2025)، بعنوان: "القرآن كمصدر للوحي في بناء مجتمع حضاري" تالديا — معد التقرير: د. عبد العالي باي زكوب

DOAJ seal · ROAD · OPEN ACCESS · OpenAlex · sudoc · K · Scilit · Crossref · doi Foundation · EZB · ISSN

مجلة تدبر
عفت

الإعْجَازُ الْقُرْآنِيُّ لِلْقِرَاءَاتِ الْوَارِدَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾

The Miraculous Nature of the Quranic Readings in the Word of Allah ﴿But Satan caused them to slip out of it﴾

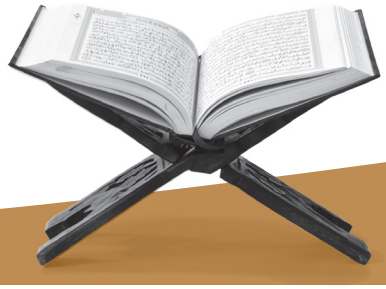

تم نشره إلكترونيًا بتاريخ: ٥-٤-١٤٤٧هـ، الموافق: ٢٧-٩-٢٠٢٥م

(Issn-L): 1658-7642

(Issn-E): 1658-9718

DOI Prefix 10.62488

د. طارق بن سعيد أبو رُبعه السَّهْلي الحربي

Dr. Tariq bin Saeed Abu Ruba'a Al-Sihli Al-Harbi

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية

Associate Professor, Department of Quranic Readings, Faculty of the Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

تم استلام البحث: ٢١-٠١-١٤٤٧هـ، الموافق: ١٧-٠٦-٢٠٢٥م.
تاريخ قبول النشر: ١٩-٠٢-١٤٤٧هـ، الموافق: ١٣-٠٨-٢٠٢٥م.
نشر في: العدد العشرون، رجب ١٤٤٧هـ، يناير ٢٠٢٦م.

مدة إنجاز البحث لتاريخ خطاب القبول: (٥٧ يومًا).
المدة الإجمالية من استلام البحث لتاريخ النشر المتوقع: (٢١٢ يومًا).
متوسط مدة النشر منذ استلام البحث: (١٣٥ يومًا).

- تاريخ ومكان الولادة: مواليد: ١٤٠٦ هـ، الموافق: ١٩٨٦ م، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- حصل على شهادة البكالوريوس من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، بتاريخ: ٨/ ١٠/ ١٤٣٠ هـ، الموافق: ٢٧/ ٦/ ٢٠٠٩ م.
- حصل على درجة الماجستير من قسم القراءات، من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، بتاريخ: ١٤/ ١٠/ ١٤٣٣ هـ، الموافق: ١٢/ ٩/ ٢٠١١م، بأطروحته: «العقد الفريد والدر النضيد في رواية قالون بالتجويد»، لجمال الدين محمد بن أحمد الملحاني (ت٩١٩ هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية باب اللامات، دراسةً وتحقيقًا.
- حصل على درجة الدكتوراه من قسم القراءات، من كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، بتاريخ: ١٦/ ٣/ ١٤٣٨ هـ، الموافق: ٢٧/ ١٢/ ٢٠١٥ م، بأطروحته: «الجوهر النضيد في شرح القصيد»، لأبي بكر ابن أَيدُغْدِي، الشهير: بابن الجندي (ت ٧٦٩ هـ)، من أول فرش سورة ﴿ن﴾ إلى آخر الكتاب، دراسةً وتحقيقًا.

من النتاج العلمي:

- ما اعتمد ابنُ الجزري فيه على الشهرة في نَظْمه: «الدرة» في أبواب الفرش (ت ٨٣٣ هـ)، جمعًا ودراسةً.
  * تحكيم ونشر: مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: (١١٣)، فبراير: ٢٠٢٥ م.
- المواضع التي خالف فيها الشاطبيُّ قاعدةَ الأضداد [سورة البقرة أنموذجًا].
  * تحكيم: مجلة البحوث والدراسات الإسلامية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- المسائل الأصولية المبثوثة في أبواب الفرش في منظومة الإمام الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، جمعًا ودراسةً.
  * تحكيم ونشر: مجلة البحث العلمي الإسلامي، أكاديمية الإمام البخاري، لبنان، العدد: (٦٧)، تاريخ: ٣٠/ ٣/ ٢٠٢٥ م.
- الحربي طارق بن سعيد أبو ربعة السهلي. ٢٠٢١. "الإشارات لما في مقدمة الشاطبية من الآداب والتوجيهات". مجلة تدبر ٥ (١٠): ٢٦١-٣٤١.

البريد الشبكي
orcid
SCite-

يُنشر هذا البحث بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي:

رخصة المشاع الإبداعي

نسب المصنف - غير تجاري ٤,٠ دولي (CC BY-NC 4.0)

تُجيز هذه الرخصة الاستخدام العام لمحتوى البحث وتوزيعه وإعادة إنتاجه لأغراض غير تجارية فقط، شريطة الإشارة بوضوح إلى المجلة والمؤلف. كما يجب على المستخدمين تضمين رابط للرخصة، ورابط للبحث المنشور على موقع المجلة الإلكتروني، وتوضيح ما إذا تم إجراء أي تعديلات على العمل الأصلي.

للاقتباس بنظام دليل شيكاغو للتوثيق:

السهلي الحربي طارق بن سعيد أبو ربعة. ٢٠٢٦. "الإعجاز القرآني للقراءات الواردة في قوله تعالى: (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه)". مجلة تدبر ١٠ (٢٠): ٢١-٧٦.

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/256

https://doi.org/10.62488/1720-0010-020-002

This research is published under the terms of the Creative Commons license. Creative Commons License:

Licensed under:

Attribution–NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0)

This license permits the public use, distribution, and reproduction of the research content for non-commercial purposes only, provided that proper attribution is given to the journal and the author. Users must also include a link to the license, a link to the published research on the journal's website, and a clear indication of whether any modifications have been made to the original work.

For citing based on Chicago Guide for Documentation:

Al-Sihli Al-Harbi, Tariq bin Saeed Abu Ruba'a , trans. 2026. "The Miraculous Nature of the Quranic Readings in the Word of Allah 'But Satan Caused Them to Slip Out of it')". Tadabbur Journal 10 (20): 21-76

https://tadabburmag.sa/index.php/tadabburmag/article/view/256

https://doi.org/10.62488/1720-0010-020-002

المُسْتَخْلَص

يتحدث البحثُ عن القراءات الواردة في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]؛ من حيث بيانُ القراءاتِ الواردةِ فيها، وأصلُ كلِّ قراءة، وأثرُها فيما بعدها -من تمام الآية المذكورة-، ومدىٰ الترابط بينها في المعنىٰ، وتوجيهُها، والاعتراضُ الواردُ عليها، ودفْعُه، والإعجازُ الذي تتضمنه الآيةُ من اختلاف المعاني الناجمة عن تلك القراءات دون تعارض فيها، ثم أخيرًا: أثرها في سلوك المسلم.

وجاء هذا الموضوعُ منبثقًا من قاعدة مهمة ذكرها العلماء، وهي: (أن تنوُّع القراءات بمنزلة تعدد الآيات)، فإذا ورد في الآية نفسها أكثرُ من قراءة، فإن كل قراءة لها معنًىٰ مستقلٌّ عن الأخرىٰ، ويؤخذ منها معنًىٰ زائد عن الأخرىٰ.

ومن هنا: كان النظرُ في القراءات الواردة في الآية نفسها، وتمييزُها مهمًّا في بيانِ معنىٰ الآية بجلاء، وانتزاعِ الوجه الزائد فيها علىٰ القراءة الأخرىٰ، وتوضيحِ أحكامها، وتبيينِ أن ذلك يُعَدُّ من أوجه إعجاز القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

إعجاز القرآن - تعدد القراءات - تنوُّع القراءات - القراءات والتفسير.

doi Foundation

Abstract

The paper discusses the readings narrated in the Word of Allah ("But Satan caused them to slip out of it") [Al-Baqarah: 36], clarifying the readings, their origins, and their impact on the verse's meaning and direction. It examines critiques against these readings and their refutations, as well as the miraculous nature of the verse in accommodating diverse connotations without conflict. Finally, it explores the impact of these readings on a Muslim's conduct.

This topic emerges from a key principle highlighted by scholars, namely, that the diversity of readings is equivalent to the multiplicity of verses. When a verse has multiple readings, each reading has an independent meaning distinct from the others, and each yields an additional meaning beyond the others.

Therefore, examining the readings of the same verse and distinguishing between them is crucial for clearly elucidating the meaning of the verse, extracting the additional insights it offers compared to other readings, clarifying its rulings, and demonstrating that this constitutes one of the aspects of the Quran's miraculous nature.

Keywords: Miraculous nature of the Quran, multiplicity of readings, diversity of readings, readings and exegesis.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

The Miraculous Nature of the Quranic Readings in the Word of Allah ﴿But Satan caused them to slip out of it﴾

Prepared by:
Dr. Tariq bin Saeed Abu Ruba'a Al-Sihli Al-Harbi
Associate Professor, Department of Quranic Readings, Faculty of the Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

Submission and Publication Timeline

Submission: 21-01-1447 AH, corresponding to 17-06-2025 AD.
Acceptance: 19-02-1447 AH, corresponding to 13-08-2025 AD.
Published on: Issue Twenty, Rajab 1447 AH, corresponding to January 2026 AD.
Duration of Research Completion Until Acceptance Letter: 57 days.
Total Duration from Research Submission to Expected Publication Date: 212 days.
Average Publication Duration Since Research Submission: 135 days.

Published electronically on:
05-04-1447 AH, corresponding to: 27-09-2025 AD

Academic Qualifications:

Born in 1406 AH (1986 CE), Madinah, Kingdom of Saudi Arabia

1. **Bachelor's Degree:** Obtained from the Faculty of the Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia, on 8/10/1430 AH (27/6/2009 CE).
2. **Master's Degree:** Obtained from the Department of Quranic Readings, Faculty of the Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia, on 14/10/1433 AH (12/9/2011 CE).
3. **Thesis:** "Al-'Uqd Al-Farid wa Al-Durr Al-Nadid fi Riwayat Qalun bil-Tajwid" by Jamal al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Malhani (d. 919 AH), from the beginning of the book to the end of the chapter on Lam, study and critical edition.
4. **Doctorate Degree:** Obtained from the Department of Quranic Readings, Faculty of the Holy Quran and Islamic Studies, Islamic University, Madinah, Kingdom of Saudi Arabia, on 16/3/1438 AH (27/12/2015 CE).
5. **Dissertation:** "Al-Jawhar Al-Nadid fi Sharh Al-Qasid" by Abu Bakr ibn

CC BY NC doi Foundation

Aydaghdi, known as Ibn al-Jundi (d. 769 AH), from the beginning of the section on the Farsh of Surah (ن) to the end of the book, study and critical edition.

Scientific Contributions

1. What Ibn al-Jazari Relied on in Terms of Prominence in His Poem: Al-Durra in the Chapters of Farsh (d. 833 AH), Compilation and Study.

   Review and Publication: Al-Andalus Journal for Humanities and Social Sciences, Issue: (113), February 2025 CE.

2. Instances Where Al-Shatibi Deviated from the Rule of Opposites [Surah Al-Baqarah as a Case Study].

   Review: Journal of Islamic Research and Studies, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.

3. Fundamental Issues Scattered in the Chapters of Farsh in the Poetic Work of Imam Al-Shatibi (d. 590 AH), Compilation and Study.

   Review and Publication: Journal of Islamic Scientific Research, Imam Bukhari Academy, Lebanon, Issue: (67), Date: 30/3/2025 CE.

4. Al-Harbi, Tariq bin Saeed Abu Ruba'a Al-Sihli. 2021. **"References to the Manners and Guidelines in the Introduction of Al-Shatibiyyah."** Tadabbur Journal 5 (10): 261–341

البريد الشبكي
orcid
SCite-

DOI Prefix 10.62488
(Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718
doi Foundation

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام علىٰ من لا نبي بَعده، نبينا محمد وعلىٰ آله وصَحْبه، وبعد:

فلا شك أن مِن أوجَبِ الواجبات علىٰ الأُمة: اعتناءَها بكتاب ربها؛ تدبُّرًا لِما حَواه، وعملًا بمقتضاه؛ فيُقرأُ القرآن ويُتَدبَّر، ويُتَأمَّلُ فيه ويُتَفكَّر؛ عندها تُفَسَّر الآياتُ علىٰ المنهاج الصحيح، والدليل القويم، مُسْتقاةً من نور القرآن نفسه، ومشكاة النبوة.

وإن مما له تعلُّق كبير بعلم التفسير: علمَ القراءات؛ فإنه يُعَدُّ رافدًا مهمًّا في إيضاح ما خَفي والْتَبس؛ لذا قَلَّ أن تجد تفسيرًا -لا سيما من تفاسير المتقدِّمين- إلا ويُولِي علمَ القراءاتِ العنايةَ الكبيرةَ، والاهتمامَ البالغَ؛ فلا انفكاك عندهم بين هذَيْن العِلْمَيْن، كيف لا؛ وأنت تجد أن بعض الآيات قد يَعسُر فَهْمها إلا بعد استعراض القراءات الواردة فيها!

وتتجلىٰ أهميةُ القراءات للتفسير: من حيث إنها نوع من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، بل لأهمية القراءات في التفسير؛ فإن بعض العلماء أكَّده توكيدًا شديدًا، **قال ابنُ عاشور:** (وأنا أرىٰ أن علىٰ المفسر أن يبيِّن اختلافَ القراءات المتواترة؛ لأن في اختلافها توفيرًا[1] لمعاني الآية غالبًا، فيقوم تعدُّدُ القراءات مقام تعدُّدِ كلمات القرآن)[2].

---

(١) من الوفرة، وهي: الكثرة.

(٢) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، "تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل =

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ومما يؤكد جليًّا شدةَ الارتباط بين القراءات والتفسير: اعتبارُها شرطًا للمفسِّر؛ فلا يخوض في بيان معاني كلام الله ﷻ إلا إذا كان عالِمًا بها[٣].

ومن المعلوم: (أن تنوُّع القراءات بمنزلة تعدد الآيات)[٤]، أي: أن كان لكل قراءة معنًى يغاير القراءة الأخرى -في نفس الموضع-؛ فهما بمنزلة الآيَتَيْن، مع مراعاة استحالة وجود تضاد بينهما؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء]، ولا ريب أن هذا من تمام إعجاز القرآن في قراءاته!

= الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تفسير التحرير والتنوير)". (ط١، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م)، ١: ٥٦. وانظر: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن". تحقيق د. زكي محمد أبو سريع. (ط٢، الرياض: دار الحضارة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ١: ٤٨٧.

(٣) انظر: محمد يوسف علي أبو حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق مجموعة من الباحثين. (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م)، ١: ١٨.

والمقصود: علمه بالآيات ذات العلاقة بالتفسير، أما ما لا تعلُّق له بالتفسير، كالأصول -مثلًا-، فلا يدخل في هذا، والله أعلم.

(٤) ذكرها -نصًّا، ومعنًى- جَمْعٌ من العلماء، منهم: شيخُ الإسلام في: أحمد ابن تيمية، "مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية". جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ١٣: ٣٩١ - ٣٩٢، ١٥: ٢٤٨، ١٧: ٣٨١ - ٣٨٢؛ وبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، "البرهان في علوم القرآن"، ١: ٣٢٦؛ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ)، ١: ٢٢٧؛ ومحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". إشراف بكر أبو زيد. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ)، ٢: ١١؛ ومحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تفسير التحرير والتنوير)"، ١: ٥٦.

doi Foundation

ومن هذا المنطَلَق: اخترتُ أن يتناول هذا البحثُ الحديثَ عن القراءات الواردة في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦]؛ من حيث بيانُ القراءاتِ الواردةِ فيها، وأصلُ كلِّ قراءة، وأثرُها فيما بعدها -من تمام الآية المذكورة-، ومدىٰ الترابط بينها في المعنىٰ، وتوجيهُها، والاعتراضُ الواردُ عليها، ودفْعُه، والإعجازُ الذي تتضمنه الآيةُ من اختلاف المعاني الناجمة عن تلك القراءات دون تعارُض فيها؛ إذ دلَّتْ كلُّ قراءة فيها علىٰ معنًىٰ يغاير المعنىٰ الذي دلَّتْ عليه القراءة الأخرىٰ(٥)، ثم أخيرًا: أثرها في سلوك المسلم.

وأسأل الله الإعانة، فيما توخَّيتُه من الإبانة.

أسئلة البحث:

١. ما القراءات الواردة في الآية الكريمة؟

٢. ما توجيهها؛ من حيث بيانُ أصلِ كل قراءة لُغويًّا، والمعنىٰ المترتب عليها؟

٣. هل اختلاف القراءات في الآية ينجُم عنه اختلاف في المعنىٰ؟ وهل هي من قَبيل التنوع أو التضاد؟

٤. ما وجه الإعجاز المنبثق من تنوع القراءات في الآية؟

(٥) وسيأتيك في المبحث الأول توضيحُ اشتراكهما واختلافهما في المعنىٰ.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

أهداف البحث:

يهدف البحث إلىٰ تحقيق عدة أمور، منها:

١. الكشف عن القراءات الواردة في الآية الكريمة.

٢. توجيه تلك القراءات.

٣. إبراز ترابط معانيها بعضها ببعض، علىٰ اختلاف ألفاظها، وهذا يُعَدُّ من أوجه الإعجاز.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. تعلُّقه بكلام الله ﷻ الذي هو أشرف الكلام؛ لذا فإنه أشرف الأعمال.

٢. أهمية بيان القراءات الواردة في الآية، والتي بها يُكْمَل المعنىٰ، وينتظم العِقد.

٣. بيان وجه الإعجاز في القراءات، وأن القراءات ليست مجرد ألفاظ مختلفة خاوية من المعاني.

٤. ربط الأقوال الواردة في معنىٰ الآية بالقراءات الواردة فيها.

٥. الأثر المهم المترتب علىٰ معرفة معنىٰ هذه الآية -بقراءتَيْها- في حياة المسلم؛ إذْ إنها توضح مدىٰ خطورة الشيطان في استدراجِه الإنسانَ وإيقاعِه في الزلة، ومن ثَم سلبه النعمَ.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والسؤال لم أجد مَن تناول موضوعَ الإعجاز في هذه الآية -تحديدًا- من قبلُ.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس، وذلك علىٰ النحو الآتي:

- **المقدمة:** وتحوي بيانًا بأهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج الذي سرتُ عليه في هذا البحث.
- **المبحث الأول:** القراءات الواردة في كلمة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، وأصل كل قراءة.
- **المبحث الثاني:** عَود الضمير في: ﴿عَنْهَا﴾، ومعنىٰ الإخراج في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾، وأثر ذلك علىٰ القراءتَيْن.
- **المبحث الثالث:** توجيه القراءتَيْن، ومدىٰ الترابط بينهما، ووجه الإعجاز في ذلك.
- **المبحث الرابع:** اعتراض الإمام أبي جعفر الطبري علىٰ قراءة حمزة.
- **المبحث الخامس:** أثر القراءتَيْن في سلوك المسلم.
- **الخاتمة.**
- **الفهارس.**

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

منهج البحث:

هـو المـنهج التحليلـي والاسـتقرائي، المبنـي علـىٰ سَـبْر القـراءات الـواردة في الآيـة، ومـدىٰ ارتباطهـا بعضـها ببعض، واسـتخلاص الآثـار المترتبـة عليهـا، وقـد تعاملتُ مع المادة العلمية وَفْق المنهج الآتي:

١. كتابـة الآيـات القرآنيـة بالرسـم العثمـاني، إلا مـا كـان علـىٰ خـلاف قـراءة حفص، وذلك في قراءة: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ فقط.

٢. عزو الآيات بأرقامها إلىٰ سُوَرِها في المتن نفسه، إلا في المواضع العامة في جميع القرآن.

٣. عدم التطرق للتعريف بالأعلام؛ طلبًا للاختصار.

المبحث الأول:

القراءات الواردة في كلمة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، وأصل كل قراءة

وردت في هذه الكلمة قراءتان متواترتان(٦):

القراءة الأولىٰ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بالقصر، وتشديد اللام.

وهي قراءة: الجمهور، ما عدا حمزة(٧).

---

(٦) وورد فيها قراءتان شاذتان:

الأولىٰ: بالجمع في: ﴿فَأَزَلَّهُم﴾ لابن قُطَيب، وهي علىٰ قراءة الجمهور.

الثانية: بإمالة الزاي: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ لحمزة، وطلحة، والأعمش. انظر: أبا بكر أحمد بن الحسين الأصفهاني ابن مهران، "غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين". تحقيق د. براء بن هاشم الأهدل. مكة المكرمة: رسالة دكتوراه في جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ)، ١٢٦؛ وأبا بكر محمد بن أحمد بن الهيثم الروذباري، "جامع القراءات". تحقيق د. حنان بنت عبد الكريم العنزي. (ط١، المدينة المنورة: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م)، ٢: ٣٣٢؛ ومحمد بن أبي نصر بن أحمد النوزاوازي، "المغني في القراءات". تحقيق د. محمود بن كابر الشنقيطي. (ط١، الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ١: ٤٠٥.

ولا يترتب عليهما أي أثر في المعنىٰ؛ فالقراءة الأولىٰ: علىٰ اعتبار أن أقل الجمع: اثنان، والثانية: من باب الأصول.

(٧) انظر: عثمان بن سعيد، أبا عمرو الداني، "التيسير في القراءات السبع". عُني بتصحيحه أوتو يرتزل. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م)، ٧٣؛ ومحمد بن محمد ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر". تحقيق د. أيمن سويد. (ط١، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٩هـ)، ٤: ٢١٥٤.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وأصل اللفظة: من أزلَلْتُه فزلَّ، وزللتُ أزِلُّ، وهو من (الزَّلَل)، وأصله: فأزْلَلْهما؛ فنُقلت فتحة اللام إلىٰ الزاي، فسُكنت اللام، فأُدغِمت؛ للمماثلة، وهو: عثور القدم، يقال: زلَّتْ قدمُه، وزلَّتْ به، وزلَّ الرجلُ في دينه؛ إذا هفا فيه وأخطأ، فأتىٰ ما ليس له إتيانُه فيه، وأزلَّه غيرُه؛ إذا سبَّب له ما يَزِلُّ من أجله، وسُمِّي زلَلًا؛ لأنه زوال عن الحق، وكذلك الزلةُ زوالٌ عن الحق، وهي من: (أزلَّ) المضاعَف.

وقيل: من (زلَّ عن المكان) إذا زال وعثَر[٨] وتنحَّىٰ عنه ولم يثبُت عليه، وكذلك: من الزلل؛ الذي هو ضد الاستقرار والثبات، تقول: زلَّتْ قدمُه زلَلًا وزليلًا؛ إذا لم تَثبُت، وزلَّ عن الشهر كذا، أي: ذهب وسقط، وهو قريب من المعنىٰ الأول؛ لأن الزلة: سقوط في المعنىٰ، ولهذا شاهد من كلام العرب، قال امرؤ القيس:

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عن حالِ مَتْنِه ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزَّلِ[٩]

وقال:

يُطِيرُ[١٠] الغُلامَ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ[١١][١٢]

---

(٨) أي: سقط من منزلة إلىٰ أخرىٰ.

(٩) امرؤ القيس، "ديوان امرئ القيس". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٥، مصر: دار المعارف، ٢٠٠٩م)، ٢٠.

(١٠) هكذا في مطبوع الديوان، وفي المصادر المحال إليها: (يُزِلُّ)، ولا يترتب علىٰ ذلك اختلاف في المعنىٰ؛ لأن كليهما بمعنىٰ: السقوط.

(١١) امرؤ القيس، "ديوان امرئ القيس"، ٢٠.

(١٢) انظر: عبد الله بن مسلم أبا محمد ابن قتيبة الدِّينَوَري، "غريب القرآن". تحقيق د. عبد الرزاق بن محمد البكري. (ط١، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، ٦٤؛ وسعيد بن مسعدة البلخي أبا الحسن الأخفش، "معاني القرآن". تحقيق د. هدىٰ قراعة. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ - ١٩٩٩م)، ٧٣؛ ومحمد بن جرير أبا جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل =

doi Foundation

القراءة الثانية: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بالمد، وتخفيف اللام.

= آي القرآن (تفسير الطبري)". تحقيق د. عبد الله ان عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة: دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ)، ١: ٥٦٠؛ ومحمد بن عزيز السجستاني أبا بكر، "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز". تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ٥٩؛ وأحمد بن محمد بن إسماعيل أبا جعفر النحاس، "إعراب القرآن". تحقيق خالد العلي. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ٣٥؛ والحسين بن أحمد أبا عبد الله ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع". تحقيق أحمد فريد المزيدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٢٨؛ ومحمد بن أحمد أبا منصور الأزهري، "تهذيب اللغة". تحقيق عبد السلام هارون، وآخرين. (ط١، مصر: دار المعارف، ١٣٨٤هـ)، ١٣: ١٦٤؛ ومحمد بن أحمد أبا منصور الأزهري، "معاني القراءات". تحقيق أحمد فريد المزيدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)، ٤٨؛ والحسن بن أحمد أبا علي الفارسي، "الحجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام". تحقيق محمد إبراهيم، إبراهيم جابر، محمد فؤاد. (ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م)، ١: ٢٧٩؛ وعبد الرحمن بن محمد أبا زرعة ابن زنجلة، "حجة القراءات". تحقيق سعيد الأفغاني. (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٩٤؛ وعلي بن محمد بن حبيب أبا الحسن الماوردي، "النكت والعيون (تفسير الماوردي)". راجعه السيد بن عبد المقصود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ١: ١٠٦؛ وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط". تحقيق د. محمد بن صالح الفوزان. (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ)، ٣٨٩ و٣٩١؛ وحسين ابن أبي العز ابن النجِيبَيْن الهمذاني، "الدرة الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق د. جمال محمد طلبة السيد. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٣٣هـ)، ٣: ١٧؛ وعبد الحق ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق الرحالة فاروق وآخرين. (ط٢، دولة قطر: وزارة الأوقاف، ١٤٢٨هـ)، ١: ١٨٤؛ ومحمد يوسف علي أبي حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٣٥ وَ ٤٣٩؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علم الكتاب المكنون". تحقيق د. أحمد الخراط. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٦-١٤١٥هـ)، ١: ٢٨٧؛ وأحمد بن محمد بن عماد شهاب الدين ابن الهائم، "التبيان في تفسير غريب القرآن". تحقيق د. ضاحي عبد الباقي محمد. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ٦٧.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وهي قراءة: حمزة[١٣].

وأصل اللفظة: من أزلْتُه فزال، وزال يزول، وهو من الزوال، وهو: التَّنْحِية، يقال: زال الرجلُ، وأزاله فلان، وأزلتُك عن موضع كذا، أو أزلتُك عن رأيك إلىٰ غيره، وهي من: (أزال) الأجوف[١٤].

والهمزة في كلا الفِعلَين للتعدية[١٥].

(١٣) انظر: عثمان بن سعيد أبا عمرو الداني، "التيسير في القراءات السبع"، ٧٣؛ ومحمد بن محمد ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٤: ٢١٥٤.

(١٤) انظر: عبد الله بن مسلم أبا محمد ابن قتيبة الدِّينَوَري، "غريب القرآن"، ٦٤؛ وسعيد بن مسعدة البلخي أبا الحسن الأخفش، "معاني القرآن"، ٧٣؛ ومحمد بن جرير أبا جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، ١: ٥٦٠؛ ومحمد بن عزيز السجستاني أبا بكر، "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز"، ٥٩؛ وأحمد بن محمد بن إسماعيل أبا جعفر النحاس، "إعراب القرآن"، ٣٥؛ والحسين بن أحمد أبا عبد الله ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ٢٨؛ ومحمد بن أحمد أبا منصور الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٣: ١٦٤؛ ومحمد بن أحمد أبا منصور الأزهري، "معاني القراءات"، ٤٨؛ والحسن بن أحمد أبا علي الفارسي، "الحجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام"، ١: ٢٧٩؛ وعبد الرحمن بن محمد أبا زرعة ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٩٤؛ وعلي بن محمد بن حبيب أبا الحسن الماوردي، "النكت والعيون (تفسير الماوردي)"، ١: ١٠٦؛ وعبد الحق ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١: ١٨٥؛ ومحمد يوسف علي أبا حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٣٥ وَ ٤٤٠؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علم الكتاب المكنون"، ١: ٢٨٧؛ وأحمد بن محمد بن عماد شهاب الدين ابن الهائم، "التبيان في تفسير غريب القرآن"، ٦٧.

(١٥) انظر: محمد يوسف علي أبا حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٣٥؛ وأحمد بن محمد بن عماد شهاب الدين ابن الهائم، "التبيان في تفسير غريب القرآن"، ٦٧.

doi Foundation

المبحث الثاني:

عَود الضمير في: ﴿عَنْهَا﴾، ومعنى الإخراج في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ وأثر ذلك على القراءتَيْن

هذا المبحث له ارتباط وثيق بفَهْم معنىٰ الآية، والقراءات الواردة فيها.

وقد اختلف المفسرون في عَوْد الضمير في: ﴿عَنْهَا﴾ علىٰ ستة أقوال(١٦):

القول الأول: أنه يعود علىٰ الشجرة، وحينئذ تكون: (عن) سببية، أي: بسببها، وهذا علىٰ تضمينه معنىٰ: أصدر، أي: أصدر الشيطانُ زلتَهما بسبب الشجرة، وهو

(١٦) انظر: أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط"، ٣٩٠؛ وعبد الحق ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١: ١٨٥ - ١٨٦؛ وعبد الرحمن بن علي أبا الفرج ابن الجوزي، "زاد المسير في علم التفسير". تحقيق عبدالرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ١: ٥٦؛ وعبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل". تحقيق ماهر أديب، ومحمد خَلُّوف، ومحمد بَعَّاج. (ط١، دمشق: دار اللباب، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)، ١: ١٨٣؛ ومحمد بن أحمد بن جزي الكلبي الأندلسي الغرناطي، "التسهيل لعلوم التنزيل". تحقيق علي بن حمد الصالحي. (ط١، مكة المكرمة: دار طيبة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ١: ٣٠٢؛ ومحمد يوسف علي أبا حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٤٣؛ وإسماعيل بن عمر أبا الفداء ابن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)". تحقيق سامي محمد السلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، ١: ٢٣٨ - ٢٣٩؛ ومحمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٢هـ)، ١: ٢٥٧.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الظاهر؛ لأنه أقرب مذكور، وهذا يتوجه علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ علىٰ معنىٰ: الوقوع في الزلة فقط(١٧).

القول الثاني: أنه يعود علىٰ الجنة، وعلىٰ هذا فالفعل مضمَّن معنىٰ: أبعَدَهما، أي: أبعَدَهما عن الجنة؛ لأنها أول مذكور، وهذا يتوجه علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾، وكذلك: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ علىٰ معنىٰ: (زلَّ عن المكان).

القول الثالث: أنه يعود علىٰ الحالة التي كانوا عليها من التفكُّه والرفاهية والتبوُّء في الجنة؛ بدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥]، **قلت:** وهذا القول يرجع إلىٰ القول الثاني، فتأمَّلْ! وهذا يتوجه علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾، وكذلك: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ علىٰ معنىٰ: (زلَّ عن المكان).

القول الرابع: أنه يعود علىٰ الطاعة، وهذا علىٰ معنىٰ التنحيةِ والصرفِ مطابقةً، والوقوعِ في الزلة تلازمًا؛ وذلك أنهما صُرِفا عن الطاعة وتنحَّيا عنها إلىٰ المعصية، وكذلك لمَّا وقعا في الزلة اقتضىٰ ذلك ابتعادهما عن الطاعة، وأن الصَّرف عن الطاعة هو من لوازم الوقوع في الزلة؛ بدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾﴾ [طه]، فيكون عائدًا علىٰ غير مذكور إلا علىٰ ما يُفهم من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ [البقرة: ٣٥]، أي: أطيعاني بعدم قربان هذه الشجرة، وذلك يتوجه علىٰ كلا القراءتَيْن.

القول الخامس: أنه يعود علىٰ السماء، واستبعده أبو حيان، وهذا يتوجه علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾، وكذلك: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ علىٰ معنىٰ: (زلَّ عن المكان).

القول السادس: أنه يعود علىٰ الزلة، وإن لم يجرِ لها ذِكرٌ؛ لأن المصدر والاسم يدل عليهما الفعل، فقوله تعالىٰ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ يدل علىٰ الزلة، فكان معناه:

---

(١٧) لأنه مرَّ أنها تحتمل معنىٰ: الإزالة والتنحية؛ باعتبارها من: (زلَّ عن المكان).

doi Foundation

حملهما عليها، وحينئذ تكون: (عن) بمعنىٰ: (علىٰ)، ولم يذكر الواحديُّ في البسيط[١٨] غيرَ هذا القول، وهذا يتوجه علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾.

واختلفوا كذلك في معنىٰ: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾، والكلام عليها من جهتَيْن:

الجهة الأولىٰ: في المراد بالإخراج.

واختلفوا فيها علىٰ أقوال[١٩]:

القول الأول: من الطاعة إلىٰ المعصية.

القول الثاني: من نعمة الجنة إلىٰ شقاء الدنيا.

القول الثالث: من الرفاهية ولين العيش واللباس والمنزل الرُّحب والراحة، **قلت:** وهو بمعنىٰ القول الثاني.

القول الرابع: من رفعة المنزلة إلىٰ سُفْل مكانة الذنب.

الجهة الثانية: هل هي للتأكيد أو للتأسيس[٢٠][٢١]؟

---

(١٨) (٣٩٠).

(١٩) وهذه الأقوال متقاربة. انظر: أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط"، ٣٩٣؛ وعبد الحق ابن عطية الأندلسي، "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"، ١: ١٨٦؛ ومحمد يوسف علي أبا حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٤٣؛ وإسماعيل بن عمر أبا الفداء ابن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)"، ١: ٢٣٩.

(٢٠) التأكيد: تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول، وقيل: عبارة عن إعادة المعنىٰ الحاصل قبله.
والتأسيس: عبارة عن إفادة معنًىٰ آخر لم يكن أصلًا قبله.
والتأسيس أَوْلَىٰ من التأكيد؛ لأن حمل الكلام علىٰ الإفادة خير من حمله علىٰ الإعادة. انظر: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، "التعريفات". ضبطه وصححه جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ٥٠؛ وأيوب بن موسىٰ الحسيني أبا البقاء الكفوي، "الكليات". تحقيق عدنان درويش، محمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ١٠٦٥.

(٢١) انظر: أحمد بن عمار أبا العباس المهدوي، "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم =

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وهذا يختلف باختلاف تحديد المعنىٰ علىٰ القراءتَيْن:

فعلىٰ قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾(٢٢): تكون بمعنىٰ التأسيس، أي: أن الإخراج من الجنة أمر زائد علىٰ الوقوع في الزلة، وبيان ذلك: أنه قد يُظنُّ أن الوقوع في هذه المعصية لا يستدعي الخروج من الجنة، فجاءت: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ لتؤسس معنًىٰ جديدًا، وهو: الخروج من الجنة، فصار هناك أمران: الوقوع في الزلة، والإخراج من الجنة.

وعلىٰ قراءة: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾(٢٣): تكون بمعنىٰ التأكيد، أي: تأكيد وبيان للزوال عن الجنة؛ إذْ قد يمكن أن يزولا عن مكان كانا فيه إلىٰ مكان آخرَ من الجنة نفسها، بمعنىٰ: أنهما قد يُبعَدان عن الشجرة وموضعها، ولكن لا يزالان في نفس الجنة، هذا رأيُ المهدوي(٢٤)، واعترض عليه: السمينُ الحلبي، وذهب إلىٰ أنها أشبه

= التنزيل". تحقيق محمد زياد شعبان، فرح نصري. (ط١، دولة قطر: وزارة الأوقاف، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م)، ١: ١٧٩؛ ومحمد بن أحمد أبا عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السُّنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)". تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، بيروت: دار الرسالة، ١٤٣٣هـ)، ١: ٤٦٣؛ وعبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ١: ١٨٣؛ ومحمد يوسف علي أبا حيان الغرناطي الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ١: ٤٤٣؛ ومحمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير"، ١: ٢٥٧.

(٢٢) وذلك علىٰ معنىٰ الوقوع في الزلة؛ لأنه مرَّ أنه يصح أن تكون بمعنىٰ: زال وتنحىٰ؛ وذلك باعتبار أن أصلها: (زلَّ عن المكان)، وهي علىٰ هذا الاعتبار تكون بمعنىٰ التأكيد -كقراءة حمزة-، فتنبَّه.

(٢٣) وكذلك علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾؛ علىٰ اعتبارها من: (زلَّ عن المكان).

(٢٤) أحمد بن عمار أبو العباس المهدوي، "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل"، ١: ١٧٩.

doi Foundation

بالتأسيس؛ **إذ قال** -بعدما ذكر رأيَ المهدوي في أنها للتأكيد-: (وهذا الذي قال المهدويُّ أشبه شيء بالتأسيس، لا التأكيد؛ لإفادته معنًىٰ جديدًا)[٢٥]، **قلت**: ولعل رأي السمين أسعدُ بالنظر؛ لأن الإخراج من الجنة إلىٰ الأرض فيه زيادة علىٰ كونه في الجنة وإن انتقل من مكان إلىٰ مكان فيها، **وهذا ما يوحيه ظاهرُ كلام البيضاوي؛ إذ قال**: (غير أن «زلَّ» يقتضي عَثْرةً مع الزوال)[٢٦].

(٢٥) أحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علم الكتاب المكنون"، ١: ٢٨٩.

(٢٦) عبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ١: ١٨٣.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الثالث:

توجيه القراءتَيْن، ومدى الترابط بينهما، ووجه الإعجاز في ذلك

قراءة الجمهور تحتمل وجهَيْن:

الوجه الأول: الوقوع في الزلة؛ أخْذًا من: (الزلل)، ويدل على ذلك: تزيينه لهما الأكلَ من الشجرة؛ إذ قال لهما -كما أخبر الله عنه-: ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأعراف]، وكذلك: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه]، ويدل عليه كذلك: الإجماع على قراءة: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [آل عمران: ١٥٥]، أي: أكسَبَهم الزلةَ، فليس للشيطان قدرة على زوال أحد من مكان إلى مكان، إنما قدرته في إدخال الإنسان في الزلل، فيكون ذلك سببًا في زواله من مكان إلى مكان؛ بذنبه.

الوجه الثاني: التنحية والإزالة عن الجنة؛ أخْذًا من: (زلَّ عن المكان)، ويدل عليه: قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ فكما أن خروجه عن الموضع الذي كان فيه انتقالٌ منه إلى غيره، كذلك عثاره فيه وزليله، وهذا التوجيه يوافق معنى قراءة حمزة.

وقراءة حمزة لا تحتمل إلا وجهًا واحدًا فقط، وهو: التنحية والصرف والإزالة؛ أخْذًا من: (الزوال)، واختُلِف في معناها؛ تبعًا لاختلافهم في تحديد معنى التنحية والصرف والإزالة:

فقيل: نحاهما عن الجنة، ويؤيد ذلك: أن تلك التنحيةَ والإزالةَ جاءت مقابِلةً للسكون المأمور به في قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ﴾، فالله تعالى أمَرَهما

doi Foundation

بالسكون[٢٧] والثبات، فسكَنَا وثَبَتَا؛ فأزالهما الشيطان، فقابَلَ الثباتَ بالزوال الذي هو خلافه، ويدل عليه: قوله تعالىٰ بعد ذلك: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾، وهو في المعنىٰ قريب من: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾، فكان هذا مطابقًا لما قبله علىٰ الضد -وهو: الأمر بالسكون والثبات-، ومطابقًا لما بعده في المعنىٰ -وهو: الخروج من الجنة-، وقولُه تعالىٰ: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦] تأكيد وبيان للزوال؛ إذْ قد يمكن أن يزولا عن مكان كانا فيه، إلىٰ مكان آخرَ من الجنة نفسها، وليس الأمر كذلك، وإنما كان إخراجهما من الجنة إلىٰ الأرض، وعليه: فإن (عن) في قوله تعالىٰ: ﴿عَنْهَا﴾ سببية، أي: بسبب أكلهما من الشجرة، كقوله تعالىٰ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ۝٩﴾ [الذاريات]، أي: بسببه، وكقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِىٓ﴾ [الكهف: ٨٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣]، أي: بسبب قولك، وعلىٰ هذا القول تكون قراءةُ حمزةَ مغايرةً لقراءة الجمهور.

وقيل: صرَفهما من الطاعة إلىٰ المعصية، ويؤيد ذلك: أن ذلك الصرفَ كانت نتيجةَ الوقوع في الزلة، وعلىٰ هذا القول تكون قراءتُه بمعنىٰ قراءة الجمهور؛ لأن هذا الصَّرْف -كما هو معلوم- هو معنىٰ الوقوعِ في الزلة ولازمُه، وهو اختيار الطبري[٢٨].

---

(٢٧) فائدة: قال الشنقيطي في: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب". إشراف: بكر أبو زيد. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ)، ٢٢: (﴿ٱسْكُنْ﴾: أمر بالسكنىٰ، لا بالسكون الذي هو ضد الحركة). **قلت:** قول الشنقيطي لا ينافي ما ذكره العلماءُ من أنه أمر بالسكون؛ لأن مفادَ قولهم ومعناه: الثباتُ في الجنة بعدم الخروج منها، لا التحرك والتنقل فيها، وعليه: فلا تعارض هنا بحمد الله.

(٢٨) انظر: محمد بن جرير أبا جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، ١: ٥٦١؛ وسيأتيك اعتراضه في المبحث الرابع.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ولذا قال القرطبي: (وعلىٰ هذا تكون القراءتان بمعنًىٰ)[٢٩][٣٠].

ويمكن أن نقول:

- **إن القراءتين[٣١] هنا إما أن تكونا بمعنًىٰ واحد،** وبيان ذلك:

---

(٢٩) محمد بن أحمد أبا عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السُّنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)"، ١: ٤٦٣.

(٣٠) انظر -في توجيه القراءتَيْن-: محمد بن جرير أبا جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، ١: ٥٦٠؛ وإبراهيم بن محمد أبا إسحاق الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه". علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ١: ٩٧؛ والحسين بن أحمد أبا عبد الله ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ٢٨؛ ومحمد بن أحمد أبا منصور الأزهري، "معاني القراءات"، ٤٨؛ والحسن بن أحمد أبا علي الفارسي، "الحجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام"، ١: ٢٧٧؛ وعبد الرحمن بن محمد أبا زرعة ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٩٤؛ ومكي بن أبي طالب أبا محمد القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. (ط٤، مصر: دار الحديث، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، ١: ٢٨٩ - ٢٩٠؛ وأحمد بن عمار أبا العباس المهدوي، "التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل"، ١: ١٧٩؛ وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط"، ٣٨٩ - ٣٩٢؛ ونصر بن علي بن محمد أبا عبد الله ابن أبي مريم، "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي. (ط١، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ١: ٢٦٨ - ٢٦٩؛ ومحمد بن أحمد أبا عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)"، ١: ٤٦٣ - ٤٦٤؛ وعبد الله بن عمر ناصر الدين البيضاوي الشيرازي، "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ١: ١٨٣؛ وإسماعيل بن عمر أبا الفداء ابن كثير الدمشقي، "تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)"، ١: ٢٣٩؛ ومحمد بن محمد بن مصطفىٰ أبا السعود محمد العمادي، "إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)". تحقيق د. محمد طه بوبالق وآخرين. (ط١، بيروت: دار الرياحين، ١٤٤٠هـ)، ١: ٢١٩ - ٢٢٠.

(٣١) ولا يفُتْكَ هنا أن قراءة الجمهور تحتمل الوجهَيْن: الوقوع في الزلة، والإزالة والتنحية.

doi Foundation

أن قراءة الجمهور: مردودةٌ إلىٰ قراءة حمزة؛ إذ إنها مأخوذةٌ من: (زلَّ عن المكان) إذا تنحىٰ عنه، وهو معنىٰ: (الزوال) الذي يدل عليه قراءة حمزة.

وقراءة حمزة: مردودةٌ إلىٰ قراءة الجمهور، فنقول: أزالهما، بمعنىٰ: صرفهما عن طاعة الله تعالىٰ؛ فأوقعهما في الزلة، ونَجَم عن ذلك -كما هو معلوم-: زوالُهما عن الجنة.

- **وإما أن تكون كلُّ قراءة لها معنًىٰ مستقلٌّ**، وبيان ذلك:

أن قراءة الجمهور: تفيد وقوعهما في الزلة؛ إذ إنها مأخوذة من: الزلل.

وقراءة حمزة: تؤْذِن بتنحيتهما عن مكانهما؛ إذ إنها مأخوذة من: الزوال[٣٢].

وكما ترىٰ فإن بين القراءتَيْن ترابطًا بديعًا؛ فإن وقوعَهما في الزلة كان سببًا في إزالتهما وتنحيتهما عن الجنة، وفي الوقت نفسه فإن تلك التنحيةَ والإزالةَ كانت نتيجةَ الوقوع في الزلة.

أيضًا نقول: إن صرْفَهما عن الطاعة إلىٰ المعصية هو بمعنىٰ: الوقوع في الزلة، وذلك أدىٰ إلىٰ إزالتهما عن الجنة، وهذا من تمام الإعجاز كما لا يخفىٰ!

وهذا يُجلي لك جيدًا عدمَ التعارض أو التناقض بين كلام الله تعالىٰ، وأن تعدد القراءات بمنزلة تعدد الآيات، وأنها لا بد أن تُضفي معنًىٰ زائدًا يُستَقَىٰ منها[٣٣].

(٣٢) انظر: أحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علم الكتاب المكنون"، ١: ٢٨٧ - ٢٨٨؛ وعمر بن علي أبا حفص ابن عادل الدمشقي الحنبلي، "اللباب في علوم الكتاب". تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، ١: ٥٦١.

(٣٣) وانظر: كلامَ ابنِ عاشور في مقدمة هذا البحث.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

المبحث الرابع:

اعتراض الإمام أبي جعفر الطبري على قراءة حمزة

بادئ ذي بدء، وقبل الشروع في بيان هذا المبحث المهم: لا يسعنا إلا أن نعترف بإمامة الطبري، وجلالة قَدْره، وألَّا نرميَه بسهام التُّهَم والنقائص التي لا تليق بمن هم أقل منه قَدْرًا! والعلماءُ وإن وقعوا في هفوة وزلة؛ فإنهم مجتهدون مأجورون؛ فيجب التأدب معهم، وألا نظن بهم إلا خيرًا، ولعل من المناسب أن نصدِّرَ هذا المبحثَ بكلمة قالها الإمام الطبري، نقلها عنه الإمام مكي؛ **إذ قال:** (كل ما صحَّ عندنا من القراءات أنه علَّمه رسولُ الله ﷺ لأُمته من الأحرف السبعة التي أذِن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآنَ فليس لنا أن نخطِّئَ مَن قرأ به إذا كان ذلك موافقًا لخط المصحف)[٣٤].

أولًا: اعتراض الإمام الطبري علىٰ بعض القراءات.

نَعَمْ؛ وقع هذا من الإمام الطبري رحمه الله، ولكنَّ لذلك الاعتراض أسبابًا ولا بد؛ إذْ يستحيل علىٰ مثله أن يبنيَ آراءَه علىٰ الهوىٰ، أو حتىٰ علىٰ الظن، ومن هذا الباب فإننا نحتاج إلىٰ طرح سؤال مهم في هذا الجانب، ألا وهو: **ما حقيقة هذا الاعتراض من الإمام الطبري؟!**

---

(٣٤) مكي بن أبي طالب القيسي، "الإبانة عن معاني القراءات". تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. (ط٣، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ)، ٦٠؛ ولعل مكي بن أبي طالب نقله من كتاب الطبري في القراءات، كما قال الدكتور: علي مهارش، في كتابه: زيد بن علي مهدي مهارش، "منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره". (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م)، ٢٤٤.

doi Foundation

والجواب: أن ذلك يرجع إلىٰ عدة أسباب، ذكرها العلماء، وملخصها فيما يأتي:

أولًا: أنه يردُّ القراءةَ من جهة المعنىٰ واللُّغة، لا من جهة الرواية والنقل؛ فتجده يحمل القراءةَ علىٰ معنًىٰ أو لهجة ضعيفة، فمن ثَمَّ تكون ضعيفةً عنده من هذا الجانب.

ثانيًا: أن ردَّه لبعض القراءات في الأغلب هو للشاذ، وأما المتواتر فقليل، وقد بلَغت: (خمسة وثلاثين موضعًا)[٣٥]، وسبب رده لها -مع أنها متواترة ثابتة-: خلافُها لإجماع القُراء، فهي -من هذه الحيثية- تُعَد شاذةً عن قراءة الجمهور؛ فالقراءة الشاذة عنده: التي أجمعت الحُجةُ من القُراء علىٰ خلافها[٣٦]، فالإمام الطبري لا يُجيز لنفسه الخروج عما جاءت به الحُجةُ مُجمعةً؛ لأن انفراد واحد عن الثقات -في نظره- يُعَدُّ رأيًا مقابلًا للحُجة، فلا يُعتبَر انفراده عندئذ[٣٧].

---

(٣٥) كما استقرأَها الدكتور: زيد بن علي مهارش في كتابه: زيد بن علي مهدي مهارش، "منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره"، ٢٣٩.

(٣٦) انظر: محمد بن جرير أبا جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، ١٣: ٤٦.

(٣٧) وهذا ظاهر رأي مكي، حيث قال في: مكي بن أبي طالب أبي محمد القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"، ١: ٢٩٠: (والاختيار: القراءة بغير ألف...، ولأنه إجماع من القُراء غير حمزة)؛ ونقل عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي، "المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز". تحقيق د. وليد مساعد الطبطبائي. (ط٢، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ٣٩٨ عن أبي عمرو أنه قال: (إني أتهم الواحدَ الشاذَّ إذا كان علىٰ خلاف ما جاءت به العامةُ).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ولعل سؤالًا يتبادر إلىٰ الذهن هنا، وهو: أن هذه القراءات -التي ردَّها الإمام الطبري- سبعية، أو عشرية متواترة، فلماذا ردَّها؟

والجواب علىٰ هذا: أن القراءات لم تكن قد قُسِّمَت وحُدِّدَت في زمانه -كما هو معروف اليوم-، فلم يُعرف في عهده القُراء السبعة، ولا العشرة، ولا الأربعة عشر، ومعلوم أن الخبر قد يتواتر عند قوم دون قوم، **كما قال الزرقاني:** (والشيء قد يكون متواترًا عند قوم، غير متواتر عند آخرين، وقد يكون متواترًا في وقت دون آخر)[٣٨]، فمن ثَمَّ تلك القراءات التي ردَّها واعترض عليها الإمام الطبري لعلها لم تكن قد بلغَته علىٰ حد التواتر، **وفي هذا يقول شيخ الإسلام:** (ولم ينكر أحدٌ من العلماء قراءةَ العشرة، ولكن لم يكن عالمًا بها، أو لم تثبُت عنده؛ كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره، ولم يتصل به بعضُ هذه القراءات، فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه؛ فإن القراءة -كما قال زيد بن ثابت-: «سنةٌ يأخذها الآخِرُ عن الأول»[٣٩])[٤٠]، فإذا تقرر هذا فإن الإمام الطبري يُعذَر في رده لتلك القراءات المتواترة؛ فلعله لم يبلغه تواترُها.

---

(٣٨) محمد عبد العظيم الزرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط٣، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٢هـ)، ١: ٤٢٩.

(٣٩) أخرجه أحمد بن الحسين البيهقي، "سُنن البيهقي الكبرىٰ". تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م)، ٢: ٣٨٥ برقم: (٣٨٠٨)؛ وأحمد بن الحسين البيهقي، "الجامع لشُعَب الإيمان". (ط١، الهند: الدار السلفية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م)، ٢: ٥٤٨، برقم: (٢٦٧٩)؛ وذكره أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع". تحقيق طارق بن عبد الواحد علي. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ)، ٤١٥، كلهم بلفظ: (القراءة سنة).

وأما لفظ: (القراءة سنة يأخذها الآخِرُ عن الأول) فهو من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعمر بن عبد العزيز رحمه الله. أخرجه أحمد بن موسىٰ أبو بكر ابن مجاهد البغدادي، "السبعة في القراءات". تحقيق د. شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ٥١.

(٤٠) أحمد ابن تيمية، "مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية"، ١٣: ٣٩٣.

doi Foundation

ثم قد عرَض مثل هذا -أي: رَدُّ بعض القراءات المتواترة- لغير الإمام الطبري، وسأكتفي بذِكْر شاهدَيْن فقط:

١. فهذه عائشة رضي الله عنها أنكرَت قراءة: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] بتخفيف الذال[٤١]، قال ابنُ حجر -معلِّقًا علىٰ هذا-: (ولعلها لم يبلُغْها ممن يُرجَع إليه في ذلك)[٤٢].

٢. وهذا أبو عمرو أنكر قراءةَ: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥﴾ [الفجر] بفتح الذال[٤٣]، قال السخاوي -معلِّقًا علىٰ هذا-: (وإنما أنكرها أبو عمرو؛ لأنها لم تبلُغه علىٰ وجه التواتر)[٤٤].

فهذه لمحة سريعة يسيرة مختصَرة، لا غِنىٰ لنا عنها بين يَدَيْ هذا المبحث[٤٥].

---

(٤١) أخرجه محمد بن إسماعيل البخاري، "الجامع المسنَد الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه (صحيح البخاري)". اعتنىٰ به د. ماهر ياسين الفحل. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٠هـ)، كتاب التفسير «تفسير سورة يوسف»، باب قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، برقم: (٤٦٩٥).

(٤٢) أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح صحيح البخاري". اعتنىٰ به أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. (ط١، جدة: دار طيبة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، ١٠: ٢٤٧.

(٤٣) انظر: علي بن محمد بن عبد الصمد أبا الحسن السخاوي، "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي. (ط١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ)، ٢: ٥٦٩؛ وعبد الرحمن بن إسماعيل أبا شامة المقدسي، "المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز"، ٣٩٨.

(٤٤) انظر: علي بن محمد بن عبد الصمد أبا الحسن السخاوي، "جمال القراء وكمال الإقراء"، ٢: ٥٦٩.

(٤٥) إذْ ليس من المناسب إفاضة الكلام فيه؛ فالبحث ليس معقودًا لهذا الغرض، لكن لمَّا كان له تعلُّق =

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

ثانيًا: في الدافع لاعتراض الإمام الطبري رحمه الله هنا، والجواب عنه:

الدافع لذلك عنده: أن قراءة حمزة هي بمعنىٰ الإخراج الوارد بعدُ في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾؛ فيلزم من ذلك: وقوعُ تكرار في الكلام؛ إذ قال: (وأولىٰ القراءتَيْن بالصواب: قراءةُ مَن قرأ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾؛ لأن الله جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه بأن إبليس أخرجهما مما كانا فيه، وذلك هو معنىٰ قوله: (فأزالهما)، فلا وجه -إذ كان معنىٰ الإزالة: معنىٰ التنحية والإخراج- أن يقال: (فأزالهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه)، فيكون كقوله: (فأزالهما الشيطان عنها فأزالهما مما كانا فيه))[٤٦].

والجواب علىٰ هذا بأن يقال -في المقام الأول-: إنه لا وجهَ لردِّها ما دامت ثابتةً متواترةً.

هذا وقد أجاب بعضُ العلماء علىٰ ذلك، **قال أبو علي الفارسي:** (فإن قال قائل: فإنه إذا قرأ: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ كان قوله بعدُ: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ تكريرًا، فالقراءة الأخرىٰ أرجح؛ لأنها لا تكون علىٰ التكرير.

قيل: إن قوله: (أخرجهما) ليس بتكرير لا فائدة فيه، ألا ترىٰ أنه يجوز أن يزيلهما عن مواضعهما، ولا يخرجهما مما كانا فيه من الدَّعَة والرفاهية؟ وإذا كان كذلك لم يكن تكريرًا غيرَ مفيد، وعلىٰ أن التكرير في مثل هذا الموضع لتفخيم

= من جهة رده لقراءةٍ تتعلق بهذا البحث -وهي: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾- أوردتُه باختصار. وانظر -للتوسُّع-: زيد بن علي مهدي مهارش، "منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره"، ٢١٧ - ٢٥٣.

(٤٦) محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)"، ١: ٥٦١.

doi Foundation

القصة وتعظيمها بألفاظ مختلفة ليس بمكروه ولا مجتنَب، بل هو مستحَب مستعمَل)[٤٧]، **وقال الباقولي:** (فإن قيل: فإن حمزة إذا قرأ: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾، وبعده: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ كان في الكلام تكرار؛ لأن الإزالة والإخراج واحد. فالجواب: أن معنىٰ: (أخرجهما): صار سببًا لإخراجهما، وإذا صار سببًا للإخراج لم يدلَّ علىٰ الإزالة، فهما غَيران، وليس هناك تكرار)[٤٨]، **وقال ابنُ النجيبين:** (وليس ذلك بتكرار؛ لأن الأول[٤٩] معناه: التنحية عن المكان، والثاني[٥٠]: عما كانا فيه من النعيم والكرامة)[٥١].

وكما ترىٰ؛ فإن جوابَ العلماء علىٰ هذا الاعتراض يتلخَّص في ثلاث نقاط:

الأولىٰ: أنه جاء لبيان معنًىٰ زائد علىٰ مجرد الإزالة؛ إذ إنه بيان لنوعها،

---

(٤٧) الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي، "الحجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام"، ٢٧٨. وانظر: أبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، "التفسير البسيط"، ٣٩٣.

(٤٨) علي بن الحسين أبو الحسن الباقولي، "كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات". تحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي. (ط٢، عمَّان: دار عمار، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م)، ١: ١٨٨.

(٤٩) وهو: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾.

(٥٠) وهو: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾.

(٥١) حسين بن أبي العز ابن النجِيبَيْن الهمذاني، "الدرة الفريدة في شرح القصيدة"، ٣: ١٦. وانظر: علي بن محمد علم الدين أبا الحسن السخاوي، "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق ودراسة د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م)، ٣: ٦٢٩؛ ومحمد بن الحسن أبا عبد الله الفاسي، "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". حققه وعلق عليه الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسىٰ، قدم له د. عبد الله ربيع محمود حسين. (ط١، الرياض: دار الرشد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، ٢: ١٩.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

وهو: الإخراج من الجنة كلها، وليس من موضعهما الذي أكلا منه، ويمكن أن نقول: إنه أزالهما عن موضعهما من الجنة -وهما ما زالا فيها-، فأخرجهما عنها فلم يَبْقَيَا فيها.

الثانية: أنه تَكرار للتفخيم والتعظيم والمهابة؛ لأن الحدث الذي صار ليس سهلًا، وفيه إيماء إلىٰ الحذر من خطوات الشيطان ووساوسه.

الثالثة: أن الأول: فعل[٥٢]، والثاني: سبب، وعليه: فكل واحد له معنًىٰ يستقلُّ به، وإن كان الثاني هو نتيجةَ الأول.

(٥٢) وهو فعل ماضٍ مبني علىٰ الفتح.

doi Foundation

المبحث الخامس:

أثر القراءتَيْن في سلوك المسلم

وسأتناول هذا المبحثَ من وجهَيْن مهمَّيْن:

الوجه الأول: في منزلة آدم عليه السلام.

وهذا الوجه من الأهمية بمكان؛ لئلا يُظَنَّ غيرَ اللائق بمكانة ذلك النبي الكريم عليه السلام؛ إذ عصىٰ وزلَّ بأكلِه من الشجرة، فإن من المهم هنا: أن نعرف أن هذا الذنب الذي صدر من أبينا آدم عليه السلام لا يقدح فيه؛ فهو -في المقام الأول- ليس مَلَكًا، بل هو مخلوق يجوز عليه -وعلىٰ ذريته تبعًا له- الوقوع في الهفوة والزلة.

الأمر الآخر: ما قاله ابن القيم رحمه الله: (لَمَّا سَلِم لآدمَ أصلُ العبودية؛ لم يقدح فيه الذنب)[٥٣]، وهذا مَلْحَظ دقيق يبيِّن لنا أن التوحيد أعظمُ مكفر للذنوب، وقد ثبت في الحديث: «**يَا ابْنَ آدَمَ: إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»[٥٤]، ومع هذا كله: فإنه قد تاب من ذنبه -كما أخبر الله-، ومعلوم أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وقد يكون الإنسان

---

(٥٣) محمد بن أبي بكر شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، "الفوائد". تحقيق د. عامر بن علي ياسين. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)، ١٣٦.

(٥٤) رواه محمد بن عيسىٰ بن سورة الترمذي، "سنن الترمذي". حكم علىٰ أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنىٰ به أبو عبيدة مشهور حسن آل سلمان. (ط١، الرياض: دار المعارف، ١٤٢٨هـ)، ٣٥٤٠، كتاب: الدعوات، باب: في فضل التوبة والاستغفار وما ذُكر من رحمة الله لعباده، وصححه الألباني (٨٠٢).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

بعد التوبة أفضل حالًا منه قبلها[٥٥]، وهذا ما حصل لأبينا آدم عليه السلام؛ إذ قال الله عنه: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾﴾ [طه]، وقال عن يونس عليه السلام: ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾﴾ [القلم]، أضفْ إلىٰ ذلك: أنه عليه السلام لم يتعمدْ مخالفةَ ربه وعصيانَه؛ إذْ يستحيل صدورُ ذلك منه عليه السلام.

وإن من توفيق الله للعبد: أن يُلهمه التوبةَ، فيتوب، فيقبلها منه كرمًا وفضلًا سبحانه، ومن هنا: فإن توبة العبد محفوفة بتوبتَيْن:

توبة سابقة منه سبحانه؛ بها تاب العبدُ، والمراد بها: توفيقه لها.

وتوبة لاحقة منه سبحانه؛ بها نجا العبدُ، والمراد بها: قبول توبته.

فعاد الفضل أولًا وآخرًا لله وحده سبحانه، وتأمَّلْ قولَه تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة]؛ ليتجلىٰ لك الأمر!

وهذا ما حصل لأبينا آدم عليه السلام؛ فإنه لَمَّا وقع في الزلة ألهمه ولقَّنه ربُّه ﷻ كلماتٍ[٥٦] يقولها؛ وما ذاك إلا لأنه ﷻ يريد قبولَ توبته، قال تعالىٰ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البقرة]، ولعل هذا يعضِّد ما ذكرته لك قبلُ: أن آدم عليه السلام لم يتعمدْ مخالفةَ ربه وعصيانَه؛ ولذلك وفَّقه للاعتذار والتوبة، وفي هذا يقول ابن القيم: (لَمَّا علم السيدُ أن ذنب عبده لم يكن

---

(٥٥) انظر: محمد بن أبي بكر شمس الدين أبا عبد الله ابن قيم الجوزية، "مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين". تحقيق د. عامر بن علي ياسين. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٤هـ)، ١: ٣٦٨ - ٣٧٠، فقد ذكر كلامًا مفيدًا حولَ هذه المسألة.

(٥٦) وهي الواردة في سورة الأعراف: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ . انظر: محمد بن أحمد أبا عبد الله القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)"، ١: ٤٨١.

doi Foundation

قصدًا لمخالفته، ولا قدحًا في حِكمته؛ علَّمه كيف يعتذر إليه: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾)[٥٧].

فالعاقل يتبصَّر في حاله عند مواقعة الذنوب -ولا بد له من مواقعتها؛ إذ السلامةُ منها متعذِّرة-، فإذا تاب فهذه أمارة علىٰ إرادة الخير به، وإلا فالأمر جَلَل، والله المستعان[٥٨].

الوجه الثاني: في الحذر من خطوات الشيطان[٥٩].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [البقرة]، وقال: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ﴾ [النور: ٢١]، فحذَّر سبحانه في هاتين الآيتين من اتباع خطوات الشيطان، وبيَّن أن عَداءَه لنا ظاهر لا يحتاج إلىٰ طول تأمُّل وسَبْر، وبيَّن كذلك أن مَن اتبع خطواتِه فإنه سيقع في الفحشاء والمنكر، وهذان الأمران -كونُه بيِّن العَداء، وأمْره بالفحشاء- بمنزلة التعليل للنهي عن اتباع خطواته، وعَداؤه هذا بعيد الجذور، يعود تاريخُه إلىٰ اليوم الذي صوَّر الله فيه آدمَ قبل أن ينفخ فيه الروح، قال ﷺ: «لما صَوَّرَ اللهُ آدَمَ في الجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ

---

(٥٧) محمد بن أبي بكر شمس الدين أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، "الفوائد"، ١٣٧.

(٥٨) وقارِنْ بين حال أبينا آدم عليه السلام، وإبليس؛ فكلاهما عصىٰ، ولكن آدم عليه السلام قيل في حقه: ﴿فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة]، وإبليس -لما لم يوفَّق للتوبة-، قيل له: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥﴾ [الحِجر]، ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٧٨﴾ [ص].

(٥٩) وانظر في هذا: محمد بن أبي بكر أبا عبد الله ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان". تحقيق محمد عزيز شمس. (ط٣، بيروت: دار عطاءات العلم - دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م)، فالكتاب معقود لأجل هذه القضية، وهو نافع جدًّا في بابه. وانظر: ١: ١٩٥ - ٢٠٢، ٢: ٩٥٣ - ٩٥٤.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

يَتْرُكه، فَجعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ؛ يَنْظُرُ مَا هُوَ؟ فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ؛ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لا يَتَمَالَكُ»(٦٠).

وأخبر ﷻ عنه أنه قال -متوعدًا-: ﴿أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَـِٔنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الإسراء].

وصدق الله ورسوله! فهذا آدم عليه السلام خَلَقه الله بيده، وأسجد له ملائكتَه، وأدخله جنتَه، وعلَّمه أسماءَ كل شيء، ومع هذا وقع فيما وقع فيه! وما ذاك إلا بسبب الشيطان؛ فهو الذي أغواه وخدعه، حتىٰ أخرجه من الجنة، كما قال الله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾، وتأمَّلْ كيف جاءه من طريقٍ ما يرغب؛ فإنه لَمَّا علِم أن غايةَ آدم عليه السلام: الخلودُ في الجنة؛ جاءه من هذا الباب، وسمىٰ الشجرةَ: شجرةَ الخلد ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَـٰنُ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾﴾ [طه]، ولم يكتفِ بذلك، بل إنه -كما قال الله-: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾﴾ [الأعراف]، فجرَّأهما(٦١) بذلك -غرورًا وخداعًا- علىٰ الأكل من الشجرة، قال الله: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [الأعراف: ٢٢]، وكان نتيجة تلك الزلة والخطيئة: الإزالةَ والتنحيةَ من الجنة؛ التي ما زال بنوه يعانون

---

(٦٠) أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، "صحيح مسلم". اعتنىٰ به أبو صهيب الكرمي. (ط١، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: خلق الإنسان خلقًا لا يتمالك، برقم: (٢٦١١).

ومعنىٰ: «لا يتمالك» أي: لا يملك نفسَه ويحبسها عن الشهوات. انظر: يحيىٰ بن شرف أبا زكريا النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م)، ١٦: ١٦٤.

(٦١) وهو معنىٰ: ﴿فَدَلَّىٰهُمَا﴾ كما قال ابن القيم في محمد بن أبي بكر أبي عبد الله ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان"، ١: ٢٠٠.

doi Foundation

شؤمَها إلىٰ يوم افتراق الخلائق إلىٰ أحد المصيرَيْن -الجنة أو النار!-[٦٢]، وهذا ما تجلَّىٰ بيانُه بمجموع القراءتَيْن في الآية الكريمة، كما مرَّ توضيحُه في هذا البحث.

فالشيطان لا يغفل عنك طرفةَ عين، **وما أجملَ كلمةَ ابنِ القيم لما قال** -واصفًا ما دار بين آدم وإبليس-: (فأخذَتْهما سِنةُ الغفلة، واستيقظ لهما العدو)[٦٣]؛ كل هذا لتدركَ أن الذنب يسلُب النِّعَم، ويبدلها إلىٰ نِقَم، واعتبِرْ تلك الشجرةَ هي الذنب -كائنًا ما كان-، وكن علىٰ حذر من القرب منها؛ لئلا تعاقَب، ولا تغترَّ وتظنَّ دوامَ السلامة، فمن أنت مع آدم عليه السلام؟!

وأختم بنقل جميل للطاهر ابن عاشور، **يقول فيه:** (وتفيد الآيةُ: إثارة الحسرة في نفوس بني آدم علىٰ ما أصاب آدمَ من جرَّاء عدم امتثاله لوَصاية الله تعالىٰ، وموعظةً تنبِّه بوجوب الوقوف عند الأمر والنهي، والترغيب في السعي إلىٰ ما يُعيدهم إلىٰ هذه الجنة التي كانت لأبيهم، وتربية العداوة بينهم وبين الشيطان وجنده؛ إذْ كان سببًا في جرِّ هذه المصيبة لأبيهم؛ حتىٰ يكونوا أبدًا ثأرًا لأبيهم، معادِين للشيطان ووسوسته، مُسِيئي الظنون بإغرائه، كما أشار إليه قولُه تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧]، وقوله هنا: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة: ٣٦]، وهذا أصل عظيم في تربية العامة)[٦٤].

(٦٢) يدل علىٰ ذلك: قصة احتجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام. أخرجها: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، "صحيح مسلم"، كتاب: القدر، باب: حِجاج آدم وموسىٰ صلىٰ الله عليهما وسلم، برقم: (٢٦٥٢).

(٦٣) محمد بن أبي بكر أبو عبد الله ابن قيم الجوزية، "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان"، ١: ١٩٨.

(٦٤) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور، "تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تفسير التحرير والتنوير)"، ١: ٤٣٤.

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

الخاتمة

في ختام هذا البحث أشكر الله ﷻ أنْ مَنَّ بإتمامه، وأسأله مزيدًا من إنعامه، وفيما يأتي بيان لأهم النتائج التي توصلتُ إليها، مُردَفة بذِكْر أهم التوصيَات.

النتائج:

١. أن تنوُّع القراءات بمنزلة تعدُّد الآيات.

٢. أن تعدُّد القراءات ينجُم عنه: اختلافُ المعاني، من غير تناقُض ولا تعارُض، وهذا من أوجُه إعجاز القرآن الكريم.

٣. ورد في الآية أربع قراءات؛ اثنتان متواترتان، واثنتان شاذتان.

فالمتواترتان:

الأولىٰ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بالقصر، وتشديد اللام، وهي قراءة الجمهور.

الثانية: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بالمد، وتخفيف اللام، وهي قراءة حمزة.

والشاذتان:

الأولىٰ: {فَأَزَلَّهُم} بالجمع -علىٰ قراءة الجمهور-، وهي لابن قُطيب.

الثانية: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ بإمالة الزاي، وهي لحمزة، وطلحة، والأعمش.

والخلاف في المعنىٰ يترتب علىٰ القراءتَيْن المتواترتَيْن، أما الشاذتان فلا يترتب عليهما خلاف في المعنىٰ.

doi Foundation

٤. أن كلتا القراءتَيْن بمعنىٰ: الإزالة والتنحية[٦٥]، وهنا تكون القراءتان بمعنًىٰ واحد.

وتزيد قراءةُ الجمهور وجهًا، وهو: الوقوع في الزلة[٦٦]، وهنا تكون كلُّ قراءة لها معنًىٰ مستقل.

٥. نَجَمَ عن اختلاف القراءتَيْن: الاختلاف في عَوْدِ ضميرِ: ﴿عَنْهَا﴾ علىٰ ستة أقوال، وهذا الخلاف له علاقة بالقراءتَيْن، والأظهر: أنه علىٰ قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ -علىٰ معنىٰ: الوقوع في الزلل، لا علىٰ معنىٰ: زلَّ عن المكان- يعود الضمير علىٰ الشجرة، وعلىٰ قراءة: ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ فإنه يعود علىٰ الجنة.

٦. نَجَمَ عن اختلاف القراءتَيْن: الاختلاف في معنىٰ: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾، هل هي للتأكيد، أو للتأسيس؟

٧. اعتراض الإمام أبي جعفر الطبري علىٰ بعض القراءات ليس عن هَوًىٰ أو جهل، بل له مبرراته، وقد سُبِق إلىٰ هذا.

٨. الدافع لاعتراض الإمام الطبري علىٰ قراءة حمزة: أنه يلزم منها وقوع تَكرار في الكلام؛ إذ إن الإزالة والإخراج كليهما بالمعنىٰ نفسه!

٩. الصحيح: أنه لا تَكرار علىٰ قراءة حمزة، فهي والإخراج الوارد: إما أن تكون لزيادةِ بيانٍ في نوع الخروج، وهو: الخروج من الجنة نفسها، لا من الموضع والبقعة التي أُكلت الشجرة منها، أو أن الإزالة فعل، والخروج سبب، وعلىٰ تقدير أنه تَكرار؛ فهو حَسَنٌ هنا؛ لبيان التفخيم والتعظيم.

---

(٦٥) وذلك علىٰ اعتبار أن قراءة الجمهور من: (زلَّ عن المكان)؛ إذا تنحىٰ عنه.

(٦٦) وذلك علىٰ اعتبارها من: (الزلل).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

١٠. الحذرُ من مواقعةِ الذنوب واتباعِ خطوات الشيطان، والمبادرةُ إلىٰ التوبة.

التوصيات:

الاعتناء بدراسة أوجُه الإعجاز في القراءات الفرشية، واستنباط المعاني المترتبة عليها، ويمكن تقسيمها إلىٰ نوعَيْن:

النوع الأول: ما كان من قَبيل الأحكام، سواء كان في الفقه؛ كالقراءات في: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، أو في العقيدة؛ كالقراءات في: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الصافات].

النوع الثاني: ما كان في غير الأحكام؛ كالقراءات الواردة في: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف]؛ فإن لكلٍّ من القراءتَيْن معنًىٰ لطيفًا يحسُن استخراجه.

المصادر والمراجع

- ابن أبي مريم، نصر بن علي. **"الموضح في وجوه القراءات وعللها"**. تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي. (ط١، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد. **"النشر في القراءات العشر"**. تحقيق د. أيمن سويد. (ط١، دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٩هـ).
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. **"زاد المسير في علم التفسير"**. تحقيق عبدالرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).
- ابن الهائم، أحمد بن محمد بن عماد. **"التبيان في تفسير غريب القرآن"**. تحقيق د. ضاحي عبد الباقي محمد. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. **"مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية"**. جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (ط١، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- ابن حجر، أحمد بن علي. **"فتح الباري بشرح صحيح البخاري"**. اعتنى به أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. (ط١، جدة: دار طيبة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. **"الحُجة في القراءات السبع"**. تحقيق أحمد فريد المزيدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. **"حُجة القراءات"**. تحقيق سعيد الأفغاني. (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- ابن عادل، عمر بن علي. **"اللباب في علوم الكتاب"**. تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. **"تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد (تفسير التحرير والتنوير)"**. (ط١، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤م).
- ابن عطية، عبد الحق بن أبي بكر. **"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز"**. تحقيق الرحالة فاروق وآخرين. (ط٢، دولة قطر: وزارة الأوقاف، ١٤٢٨هـ).
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. **"غريب القرآن"**. تحقيق د. عبد الرزاق بن محمد البكري. (ط١، مكة المكرمة: دار طيبة الخضراء، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **"إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان"**. تحقيق محمد عزيز شمس. (ط٣، بيروت: دار عطاءات العلم - دار ابن حزم، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **"الفوائد"**. تحقيق د. عامر بن علي ياسين. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. **"مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين"**. تحقيق د. عامر بن علي ياسين. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٤هـ).
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. **"تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)"**. تحقيق سامي محمد السلامة. (ط٢، الرياض: دار طيبة، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م).
- ابن مجاهد، أحمد بن موسىٰ. **"السبعة في القراءات"**. تحقيق د. شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
- ابن مهران، أحمد بن الحسين. **"غرائب القراءات وما جاء فيها من اختلاف الرواية عن الصحابة والتابعين والأئمة المتقدمين"**. تحقيق د. براء بن هاشم الأهدل. مكة المكرمة: رسالة دكتوراه في جامعة أم القرىٰ، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ).

doi Foundation

- أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. **"المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز"**. تحقيق د. وليد مساعد الطبطبائي. (ط٢، الكويت: مكتبة الإمام الذهبي، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).
- الأخفش، سعيد بن مسعدة. **"معاني القرآن"**. تحقيق د. هدى قراعة. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١هـ - ١٩٩٩م).
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. **"تهذيب اللغة"**. تحقيق عبد السلام هارون، وآخرين. (ط١، مصر: دار المعارف، ١٣٨٤هـ).
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. **"معاني القراءات"**. تحقيق أحمد فريد المزيدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- امرؤ القيس. **"ديوان امرئ القيس"**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط٥، مصر: دار المعارف، ٢٠٠٩م).
- الباقولي، علي بن الحسين. **"كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"**. تحقيق د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي. (ط٢، عمّان: دار عمار، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل. **"الجامع المسنَد الصحيح المختَصَر من أمور رسول الله وسُننه وأيامه (صحيح البخاري)"**. اعتنى به د. ماهر ياسين الفحل. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٠هـ).
- البيضاوي، عبد الله بن عمر. **"أنوار التنزيل وأسرار التأويل"**. تحقيق ماهر أديب، ومحمد خَلُّوف، ومحمد بَعَّاج. (ط١، دمشق: دار اللباب، ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين. **"سنن البيهقي الكبرى"**. تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط١، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- البيهقي، أحمد بن الحسين. **"الجامع لشُعَب الإيمان"**. (ط١، الهند: الدار السلفية، ١٤١١هـ - ١٩٩١م).
- الترمذي، محمد بن عيسىٰ. **"سنن الترمذي"**. حكم علىٰ أحاديثه العلامة محمد ناصر الدين الألباني، اعتنىٰ به أبو عبيدة مشهور حسن آل السلمان. (ط١، الرياض: دار المعارف، ١٤٢٨هـ).
- الجرجاني، علي بن محمد. **"التعريفات"**. ضَبَطَه وصححه جماعة من العلماء. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).
- الخطيب ، أحمد بن علي. **"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"**. تحقيق طارق بن عبد الواحد علي. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٣٣هـ).
- الداني، عثمان بن سعيد. **"التيسير في القراءات السبع"**. عُنِيَ بتصحيحه أوتو يرتزل. (ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م).
- الروذباري، محمد بن أحمد بن الهيثم. **"جامع القراءات"**. تحقيق د. حنان بنت عبد الكريم العنزي. (ط١، المدينة المنورة: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).
- الزجاج، إبراهيم بن محمد. **"معاني القرآن وإعرابه"**. علق عليه أحمد فتحي عبد الرحمن. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم. **"مناهل العرفان في علوم القرآن"**. (ط٣، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤١٢هـ).
- الزركشي، محمد بن عبد الله. **"البرهان في علوم القرآن"**. تحقيق د. زكي محمد أبو سريع. (ط٢، الرياض: دار الحضارة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- السجستاني، محمد بن عزيز. **"نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز"**. تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

doi Foundation

- السخاوي، علي بن محمد. "جمال القراء وكمال الإقراء". تحقيق عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي. (ط١، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٩هـ).
- السخاوي، علي بن محمد. "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق ودراسة د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري. (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- السمين، أحمد بن يوسف. "الدر المصون في علم الكتاب المكنون". تحقيق د. أحمد الخراط. (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٠٦هـ -١٤١٥هـ).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد. "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن". إشراف بكر أبو زيد. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ).
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد. "دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب". إشراف بكر أبو زيد. (ط١، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، ١٤٢٦هـ).
- الشوكاني، محمد بن علي. "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير". تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق. (ط١، الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٤٢هـ).
- الطبري، محمد بن جرير. "جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)". تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة: دار عالم الكتب، ١٤٢٤هـ).
- العمادي، محمد بن محمد. "إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)". تحقيق د. محمد طه بوبالق وآخرين. (ط١، بيروت: دار الرياحين، ١٤٤٠هـ).
- الغرناطي، محمد بن يوسف. "البحر المحيط في التفسير". تحقيق مجموعة من الباحثين. (ط١، دمشق: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- الفارسي، الحسن بن أحمد. **"الحُجة في علل القراءات السبع لأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام"**. تحقيق محمد إبراهيم، إبراهيم جابر، محمد فؤاد. (ط١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).
- الفاسي، محمد بن الحسن. **"اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"**. حققه وعلق عليه الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسىٰ، قدم له د. عبد الله ربيع محمود حسين. (ط١، الرياض: دار الرشد، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- القرطبي، محمد بن أحمد. **"الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان (تفسير القرطبي)"**. تحقيق مجموعة من المحققين. (ط١، بيروت: دار الرسالة، ١٤٣٣هـ).
- القيسي، مكي بن أبي طالب. **"الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"**. تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. (ط٤، مصر: دار الحديث، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
- القيسي، مكي بن أبي طالب. **"الإبانة عن معاني القراءات"**. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي. (ط٣، مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية، ١٤٠٥هـ).
- الكفوي، أيوب بن موسىٰ. **"الكليات"**. تحقيق عدنان درويش، محمد المصري. (ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- الكلبي، محمد بن أحمد. **"التسهيل لعلوم التنزيل"**. تحقيق علي بن حمد الصالحي. (ط١، مكة المكرمة: دار طيبة، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- الماوردي، علي بن محمد. **"النكت والعيون (تفسير الماوردي)"**. راجعه السيد بن عبد المقصود. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- مسلم، أبو الحسين بن الحجاج. **"صحيح مسلم"**. اعتنىٰ به أبو صهيب الكرمي. (ط١، الرياض: بيت الأفكار الدولية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).

- مهارش، زيد بن علي. **"منهج الإمام الطبري في القراءات وضوابط اختيارها في تفسيره"**. (ط١، الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- المهدوي، أحمد بن عمار. **"التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل"**. تحقيق محمد زياد شعبان، فرح نصري. (ط١، دولة قطر: وزارة الأوقاف، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م).
- النحاس، أحمد بن محمد. **"إعراب القرآن"**. تحقيق خالد العلي. (ط٢، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- النوزاوازي، محمد بن أبي نصر. **"المغني في القراءات"**. تحقيق د. محمود بن كابر الشنقيطي. (ط١، الرياض: الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان)، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- النووي، يحيىٰ بن شرف. **"المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"**. (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢م).
- الهمذاني، حسين بن أبي العز. **"الدرة الفريدة في شرح القصيدة"**. تحقيق د. جمال محمد طلبة السيد. (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٣٣هـ).
- الواحدي، علي بن أحمد. **"التفسير البسيط"**. تحقيق د. محمد بن صالح الفوزان. (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

Romanization of Sources and References

- Ibn Abī Maryam, Naṣr b. ʿAlī. ***"Al-Mawḍiḥ fī Wujūh al-Qirāʾāt wa-ʿIlalihā"***. Taḥqīq D. ʿUmar Ḥamdān al-Kubaysī. (Ṭ1, Jiddah: al-Jamʿīyah al-Khayrīyah li-Taḥfīẓ al-Qurʾān al-Karīm, 1414H - 1993M).
- Ibn al-Jazarī, Muḥammad b. Muḥammad. ***"Al-Nashr fī al-Qirāʾāt al-ʿAshr"***. Taḥqīq D. Ayman Suwayd. (Ṭ1, Dimashq: Dār al-Ghawthānī lil-Dirāsāt al-Qurʾānīyah, 1439H).
- Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī. ***"Zād al-Masīr fī ʿIlm al-Tafsīr"***. Taḥqīq ʿAbd al-Razzāq al-Mahdī. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1431H - 2010M).
- Ibn al-Hāʾim, Aḥmad b. Muḥammad b. ʿImād. ***"Al-Tibyān fī Tafsīr Gharīb al-Qurʾān"***. Taḥqīq D. Ḍāḥī ʿAbd al-Bāqī Muḥammad. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003M).
- Ibn Taymīyah, Aḥmad b. ʿAbd al-Ḥalīm. ***"Majmūʿ Fatāwá Shaykh al-Islām Aḥmad b. Taymīyah"***. Jamʿ wa-Tartīb ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad b. Qāsim. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, 1423H - 2002M).
- Ibn Ḥajar, Aḥmad b. ʿAlī. ***"Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī"***. Iʿtaná bih Abū Qutaybah Nazar Muḥammad al-Fāryābī. (Ṭ1, Jiddah: Dār Ṭaybah, 1427H - 2006M).
- Ibn Khālawayh, al-Ḥusayn b. Aḥmad. ***"Al-Ḥujjah fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ"***. Taḥqīq Aḥmad Farīd al-Mazīdī. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1420H - 1999M).
- Ibn Zanjilah, ʿAbd al-Raḥmān b. Muḥammad. ***"Ḥujjat al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq Saʿīd al-Afghānī. (Ṭ5, Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah, 1422H - 2001M).
- Ibn ʿĀdil, ʿUmar b. ʿAlī. ***"Al-Lubāb fī ʿUlūm al-Kitāb"***. Taḥqīq ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd, ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1419H - 1998M).
- Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir b. Muḥammad. ***"Taḥrīr al-Maʿná al-Sadīd wa-Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd (Tafsīr al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr)"***. (Ṭ1, Tūnis: al-Dār al-Tūnisīyah, 1984M).

- Ibn ʿAṭīyah, ʿAbd al-Ḥaqq b. Abī Bakr. ***"Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz"***. Taḥqīq al-Raḥālah Fārūq wa-Ākharīn. (Ṭ2, Dawlat Qaṭar: Wizārat al-Awqāf, 1428H).
- Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh b. Muslim. ***"Gharīb al-Qurʾān"***. Taḥqīq D. ʿAbd al-Razzāq b. Muḥammad al-Bakrī. (Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Dār Ṭaybah al-Khaḍrāʾ, 1440H - 2019M).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad b. Abī Bakr. ***"Ighāthat al-Lahfān fī Maṣāyid al-Shayṭān"***. Taḥqīq Muḥammad ʿAzīz Shams. (Ṭ3, Bayrūt: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm - Dār Ibn Ḥazm, 1440H - 2019M).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad b. Abī Bakr. ***"Al-Fawāʾid"***. Taḥqīq D. ʿĀmir b. ʿAlī Yāsīn. (Ṭ1, al-Dammām: Dār Ibn al-Jawzī, 1444H - 2023M).
- Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad b. Abī Bakr. ***"Madārij al-Sālikīn bayn Manāzil Iyyāka Naʿbudu wa-Iyyāka Nastaʿīn"***. Taḥqīq D. ʿĀmir b. ʿAlī Yāsīn. (Ṭ1, al-Dammām: Dār Ibn al-Jawzī, 1444H).
- Ibn Kathīr, Ismāʿīl b. ʿUmar. ***"Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Tafsīr Ibn Kathīr)"***. Taḥqīq Sāmī Muḥammad al-Salāmah. (Ṭ2, al-Riyāḍ: Dār Ṭaybah, 1432H - 2011M).
- Ibn Mujāhid, Aḥmad b. Mūsá. ***"Al-Sabʿah fī al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq D. Shawqī Ḍayf. (Ṭ2, al-Qāhirah: Dār al-Maʿārif, 1400H).
- Ibn Mihrān, Aḥmad b. al-Ḥusayn. ***"Gharāʾib al-Qirāʾāt wa-mā Jāʾ fīhā min Ikhtilāf al-Riwāyah ʿan al-Ṣaḥābah wa-al-Tābiʿīn wa-al-Aʾimmah al-Mutaqaddimīn"***. Taḥqīq D. Barāʾ b. Hāshim al-Ahdal. Makkah al-Mukarramah: Risālat Duktūrāh fī Jāmiʿat Umm al-Qurá, 1438-1439H).
- Abū Shāmah, ʿAbd al-Raḥmān b. Ismāʿīl. ***"Al-Murshid al-Wajīz ilá ʿUlūm Tattaʿallaq bi-al-Kitāb al-ʿAzīz"***. Taḥqīq D. Walīd Musāʿid al-Ṭabṭabāʾī. (Ṭ2, al-Kuwayt: Maktabat al-Imām al-Dhahabī, 1414H - 1993M).
- Al-Akhfash, Saʿīd b. Masʿadah. ***"Maʿānī al-Qurʾān"***. Taḥqīq D. Hudá Qarāʿah. (Ṭ1, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī, 1411H - 1999M).
- Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad b. Aḥmad. ***"Tahdhīb al-Lughah"***. Taḥqīq ʿAbd al-Salām Hārūn, wa-Ākharīn. (Ṭ1, Miṣr: Dār al-Maʿārif, 1384H).
- Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad b. Aḥmad. ***"Maʿānī al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq Aḥmad Farīd al-Mazīdī. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1420H - 1999M).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Imruʾ al-Qays. ***"Dīwān Imriʾ al-Qays"***. Taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (Ṭ5, Miṣr: Dār al-Maʿārif, 2009M).
- Al-Bāqūlī, ʿAlī b. al-Ḥusayn. ***"Kashf al-Mushkilāt wa-Īḍāḥ al-Muʿḍilāt fī Iʿrāb al-Qurʾān wa-ʿIlal al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq D. ʿAbd al-Qādir ʿAbd al-Raḥmān al-Saʿdī. (Ṭ2, ʿAmmān: Dār ʿAmmār, 1426H - 2006M).
- Al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismāʿīl. ***"Al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh wa-Sunanah wa-Ayyāmah (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī)"***. Iʿtaná bih D. Māhir Yāsīn al-Faḥl. (Ṭ1, al-Dammām: Dār Ibn al-Jawzī, 1440H).
- Al-Bayḍāwī, ʿAbd Allāh b. ʿUmar. ***"Anwār al-Tanzīl wa-Asrār al-Taʾwīl"***. Taḥqīq Māhir Adīb, wa-Muḥammad Khallūf, wa-Muḥammad Baʿʿāj. (Ṭ1, Dimashq: Dār al-Lubāb, 1445H - 2023M).
- Al-Bayhaqī, Aḥmad b. al-Ḥusayn. ***"Al-Jāmiʿ li-Shuʿab al-Īmān"***. (Ṭ1, al-Hind: al-Dār al-Salafīyah, 1411H - 1991M).
- Al-Bayhaqī, Aḥmad b. al-Ḥusayn. ***"Sunan al-Bayhaqī al-Kubrá"***. Taḥqīq Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. (Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Maktabat Dār al-Bāz, 1414H - 1994M).
- Al-Tirmidhī, Muḥammad b. ʿĪsá. ***"Sunan al-Tirmidhī"***. Ḥakama ʿalá Aḥādīthih al-ʿAllāmah Muḥammad Nāṣir al-Dīn al-Albānī, Iʿtaná bih Abū ʿUbaydah Mashhūr Ḥasan Āl al-Salmān. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Dār al-Maʿārif, 1428H).
- Al-Jurjānī, ʿAlī b. Muḥammad. ***"Al-Taʿrīfāt"***. Ḍabaṭah wa-Ṣaḥḥaḥah Jamāʿah min al-ʿUlamāʾ. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1403H - 1983M).
- Al-Khaṭīb, Aḥmad b. ʿAlī. ***"Al-Jāmiʿ li-Akhlāq al-Rāwī wa-Ādāb al-Sāmiʿ"***. Taḥqīq Ṭāriq b. ʿAbd al-Wāḥid ʿAlī. (Ṭ1, al-Dammām: Dār Ibn al-Jawzī, 1433H).
- Al-Dānī, ʿUthmān b. Saʿīd. ***"Al-Taysīr fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ"***. ʿUniya bi-Taṣḥīḥih Ūtū Yirtzil. (Ṭ3, Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1406H - 1985M).
- Al-Rawdhbārī, Muḥammad b. Aḥmad b. al-Haytham. ***"Jāmiʿ al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq D. Ḥanān bt. ʿAbd al-Karīm al-ʿAnzī. (Ṭ1, al-Madīnah al-Munawwarah: Barnāmaj al-Karāsī al-Baḥthīyah bi-Jāmiʿat Ṭaybah, 1438H - 2017M).
- Al-Zajjāj, Ibrāhīm b. Muḥammad. ***"Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh"***. ʿAllaq ʿalayh Aḥmad Fatḥī ʿAbd al-Raḥmān. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1428H - 2007M).

- Al-Zarqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm. ***"Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān"***. (Ṭ3, Bayrūt: Muʾassasat al-Tārīkh al-ʿArabī, 1412H).
- Al-Zarkashī, Muḥammad b. ʿAbd Allāh. ***"Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān"***. Taḥqīq D. Zakī Muḥammad Abū Sarīʿ. (Ṭ2, al-Riyāḍ: Dār al-Ḥaḍārah, 1430H - 2009M).
- Al-Sijistānī, Muḥammad b. ʿAzīz. ***"Nuzhat al-Qulūb fī Tafsīr Gharīb al-Qurʾān al-ʿAzīz"***. Taḥqīq D. Yūsuf ʿAbd al-Raḥmān al-Marʿashlī. (Ṭ2, Bayrūt: Dār al-Maʿrifah, 1431H - 2010M).
- Al-Sakhāwī, ʿAlī b. Muḥammad. ***"Jamāl al-Qurrāʾ wa-Kamāl al-Iqrāʾ"***. Taḥqīq ʿAbd al-Ḥaqq ʿAbd al-Dāyim Sīf al-Qāḍī. (Ṭ1, Bayrūt: Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfīyah, 1419H).
- Al-Sakhāwī, ʿAlī b. Muḥammad. ***"Fatḥ al-Waṣīd fī Sharḥ al-Qaṣīdah"***. Taḥqīq wa-Dirāsah D. Mūlá Muḥammad al-Idrīsī al-Ṭāhirī. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd, 1423H - 2002M).
- Al-Samīn, Aḥmad b. Yūsuf. ***"Al-Durr al-Maṣūn fī ʿIlm al-Kitāb al-Maknūn"***. Taḥqīq D. Aḥmad al-Kharrāṭ. (Ṭ1, Dimashq: Dār al-Qalam, 1406H - 1415H).
- Al-Suyūṭī, ʿAbd al-Raḥmān b. Abī Bakr. ***"Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān"***. Taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (Ṭ1, Bayrūt: al-Maktabah al-ʿAṣrīyah, 1407H).
- Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn b. Muḥammad. ***"Aḍwāʾ al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qurʾān bi-al-Qurʾān"***. Ishrāf Bakr Abū Zayd. (Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1426H).
- Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn b. Muḥammad. ***"Daf ʿ Īhām al-Iḍṭirāb ʿan Āyāt al-Kitāb"***. Ishrāf Bakr Abū Zayd. (Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Dār ʿĀlam al-Fawāʾid, 1426H).
- Al-Shawkānī, Muḥammad b. ʿAlī. ***"Fatḥ al-Qadīr al-Jāmiʿ bayn Fannay al-Riwāyah wa-al-Dirāyah min ʿIlm al-Tafsīr"***. Taḥqīq Muḥammad Ṣubḥī b. Ḥasan Ḥallāq. (Ṭ1, al-Dammām: Dār Ibn al-Jawzī, 1442H).
- Al-Ṭabarī, Muḥammad b. Jarīr. ***"Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy al-Qurʾān (Tafsīr al-Ṭabarī)"***. Taḥqīq D. ʿAbd Allāh b. ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī. (Ṭ1, al-Qāhirah: Dār ʿĀlam al-Kutub, 1424H).
- Al-ʿImādī, Muḥammad b. Muḥammad. ***"Irshād al-ʿAql al-Salīm ilá Mazāyā al-Kitāb al-Karīm (Tafsīr Abī al-Suʿūd)"***. Taḥqīq D. Muḥammad Ṭāhā Būyālq wa-Ākharīn. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Riyāḥīn, 1440H).

doi Foundation
DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

- Al-Gharnāṭī, Muḥammad b. Yūsuf. ***"Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr"***. Taḥqīq Majmūʿah min al-Bāḥithīn. (Ṭ1, Dimashq: Dār al-Risālah al-ʿĀlamīyah, 1436H - 2015M).
- Al-Fārisī, al-Ḥasan b. Aḥmad. ***"Al-Ḥujjah fī ʿIlal al-Qirāʾāt al-Sabʿ li-Aʾimmat al-Amṣār bi-al-Ḥijāz wa-al-ʿIrāq wa-al-Shām"***. Taḥqīq Muḥammad Ibrāhīm, Ibrāhīm Jābir, Muḥammad Fuʾād. (Ṭ1, Ṭanṭā: Dār al-Ṣaḥābah lil-Turāth, 1430H - 2009M).
- Al-Fāsī, Muḥammad b. al-Ḥasan. ***"Al-Lāʾiʾ al-Farīdah fī Sharḥ al-Qaṣīdah"***. Ḥaqqaqah wa-ʿAllaq ʿalayh al-Shaykh ʿAbd al-Razzāq b. ʿAlī b. Ibrāhīm Mūsá, Qaddam lah D. ʿAbd Allāh Rabīʿ Maḥmūd Ḥusayn. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Dār al-Rushd, 1426H - 2005M).
- Al-Qurṭubī, Muḥammad b. Aḥmad. ***"Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān, wa-al-Mubīn li-mā Taḍammanah min al-Sunnah wa-Āy al-Furqān (Tafsīr al-Qurṭubī)"***. Taḥqīq Majmūʿah min al-Muḥaqqiqīn. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Risālah, 1433H).
- Al-Qaysī, Makī b. Abī Ṭālib. ***"Al-Ibānah ʿan Maʿānī al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq ʿAbd al-Fattāḥ Ismāʿīl Shalabī. (Ṭ3, Makkah al-Mukarramah: al-Maktabah al-Fayṣalīyah, 1405H).
- Al-Qaysī, Makī b. Abī Ṭālib. ***"Al-Kashf ʿan Wujūh al-Qirāʾāt al-Sabʿ wa-ʿIlalihā wa-Ḥujajihā"***. Taḥqīq ʿAbd al-Raḥīm al-Ṭarhunī. (Ṭ4, Miṣr: Dār al-Ḥadīth, 1428H - 2007M).
- Al-Kafawī, Ayyūb b. Mūsá. ***"Al-Kullīyāt"***. Taḥqīq ʿAdnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī. (Ṭ2, Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah, 1419H - 1998M).
- Al-Kalbī, Muḥammad b. Aḥmad. ***"Al-Tashīl li-ʿUlūm al-Tanzīl"***. Taḥqīq ʿAlī b. Ḥamd al-Ṣāliḥī. (Ṭ1, Makkah al-Mukarramah: Dār Ṭaybah, 1439H - 2018M).
- Al-Māwardī, ʿAlī b. Muḥammad. ***"Al-Nukat wa-al-ʿUyūn (Tafsīr al-Māwardī)"***. Rājaʿah al-Sayyid b. ʿAbd al-Maqṣūd. (Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah, 1419H).
- Muslim, Abū al-Ḥusayn b. al-Ḥajjāj. ***"Ṣaḥīḥ Muslim"***. Iʿtaná bih Abū Ṣuhayb al-Karmī. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Bayt al-Afkār al-Dawliyyah, 1419H - 1998M).
- Al-Maṣādir wa-al-Marājiʿ
- Muhārish, Zayd b. ʿAlī. ***"Manhaj al-Imām al-Ṭabarī fī al-Qirāʾāt wa-Ḍawābiṭ Ikhtiyārihā fī Tafsīrih"***. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Dār al-Tadmurīyah, 1433H - 2012M).

- Al-Mahdawī, Aḥmad b. ʿAmmār. ***"Al-Taḥṣīl li-Fawāʾid Kitāb al-Tafṣīl al-Jāmiʿ li-ʿUlūm al-Tanzīl"***. Taḥqīq Muḥammad Ziyād Shaʿbān, Faraḥ Naṣrī. (Ṭ1, Dawlat Qaṭar: Wizārat al-Awqāf, 1435H - 2014M).
- Al-Naḥḥās, Aḥmad b. Muḥammad. ***"Iʿrāb al-Qurʾān"***. Taḥqīq Khālid al-ʿAlī. (Ṭ2, Bayrūt: Dār al-Maʿrifah, 1429H - 2008M).
- Al-Nūzāwāzī, Muḥammad b. Abī Naṣr. ***"Al-Mughnī fī al-Qirāʾāt"***. Taḥqīq D. Maḥmūd b. Kābir al-Shanqīṭī. (Ṭ1, al-Riyāḍ: al-Jamʿīyah al-ʿIlmīyah al-Saʿūdīyah lil-Qurʾān al-Karīm wa-ʿUlūmih (Tibyān), 1439H - 2018M).
- Al-Nawawī, Yaḥyá b. Sharaf. ***"Al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim b. al-Ḥajjāj"***. (Ṭ2, Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392M).
- Al-Hamadhānī, Ḥusayn b. Abī al-ʿIzz. ***"Al-Durrah al-Farīdah fī Sharḥ al-Qaṣīdah"***. Taḥqīq D. Jamāl Muḥammad Ṭalbah al-Sayyid. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Maktabat al-Maʿārif, 1433H).
- Al-Wāḥidī, ʿAlī b. Aḥmad. ***"Al-Tafsīr al-Basīṭ"***. Taḥqīq D. Muḥammad b. Ṣāliḥ al-Fawzān. (Ṭ1, al-Riyāḍ: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad b. Saʿūd al-Islāmīyah, 1430H).

DOI Prefix 10.62488 (Issn-L): 1658-7642
(Issn-E): 1658-9718

فهرس الموضوعات

المستخلص ٢٥
Abstract ٢٦
مقدمة ٢٩
المبحث الأول: القراءات الواردة في كلمة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، وأصل كل قراءة ٣٥
المبحث الثاني: عَود الضمير في: ﴿عَنْهَا﴾، ومعنى الإخراج في قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ وأثر ذلك على القراءتَيْن ٣٩
المبحث الثالث: توجيه القراءتَيْن، ومدى الترابط بينهما، ووجه الإعجاز في ذلك ٤٤
المبحث الرابع: اعتراض الإمام أبي جعفر الطبري على قراءة حمزة ٤٨
المبحث الخامس: أثر القراءتَيْن في سلوك المسلم ٥٥
الخاتمة ٦٠
المصادر والمراجع ٦٣
Romanization of Sources and References ٧٠
فهرس الموضوعات ٧٦

TADABBUR JOURNAL

Office Khibrat Taibah
or research and studie

Refereed Scientific Biannual Journal specialized in the Arbitration and Publication of the Researches and Studies related to the Areas of Meditating on the Holy Qur'an

.Issue NO.(20), Volume (10), Year 10 / Rajab 1447 AH, corresponding to January 2026

ISSN (Print): 1658-7642
ISSN (online): 1658-9718

Issue Topics

- *The Miraculous Nature of the Quranic Readings in the Word of Allah ﴿But Satan caused them to slip out of it﴾*
  Dr. Tariq bin Saeed Abu Ruba'a Al-Sihli Al-Harbi
- *Editing the Statement Regarding What the Commentators Said about It, 'a Complete pause,' and Its Effect on the Meaning from the Beginning of Surah Maryam to the End of Surah An-Nas*
  Dr. BELAL MAHMOUD TAWFIQ ALHUSSAINI
- *The Illuminations of Guidance in Surah Al-An'am: An Exegesis of Verse 125*
  Dr. EL MOUSSAOUI MOAD
- *The Verse Prescribing Fasting: Between the Precision of Contextual Harmony (al-Munāsabah) and the Conciseness of Expression*
  Prof. Dr. Ahmed Mohammed Mahmoud Saeed
- *The Spoken Statements of Women in the Qur'an (A Rhetorical and Contextual Study of Purposes and Guidances)*
  By Dr. Munifah Salim Al-Sa'adi
- *Tafsīr in Accordance with al-Awlā According to Ibn ʿĀshūr Applications from Surah Al-Baqarah*
  Prof. Imad Hani Abd Al-Kareem Qozah
  Prof. Dr. Fadl Al-Mawla Abd Al-Kareem Ahmed Abd Al-Kareem
- *Report on a Scientific Dissertation*
  Title: A Proposed Framework for the Methodology of Studying the Noble Qur'an from the Perspective of Islamic Educational Thought: The Early Islamic Era as a Model
  Degree: PhD Dissertation
  Researcher: Dr. Dalal bint Saeed Hamed Al-Subhi Al-Harbi
  Supervisor: Prof. Dr. Raja bint Sayed Ali bin Saleh Al-Mahdar
  Prepared by: Prof. Mustafa Mahmoud Abdulwahid
- *REPORT ON THE 10TH INTERNATIONAL CONFERENCE ON QURAN AS FOUNDATION OF CIVILIZATION (SWAT 2025), TITLED:"AL QURAN AS A SOURCE OF REVELATION IN BUILDING A CIVILIZED SOCIETY"* Malaysia
  Prepared by: Assoc.prof. Dr. Abdelali Bey Zekkoub

25 SR
1658-7642

ISSN